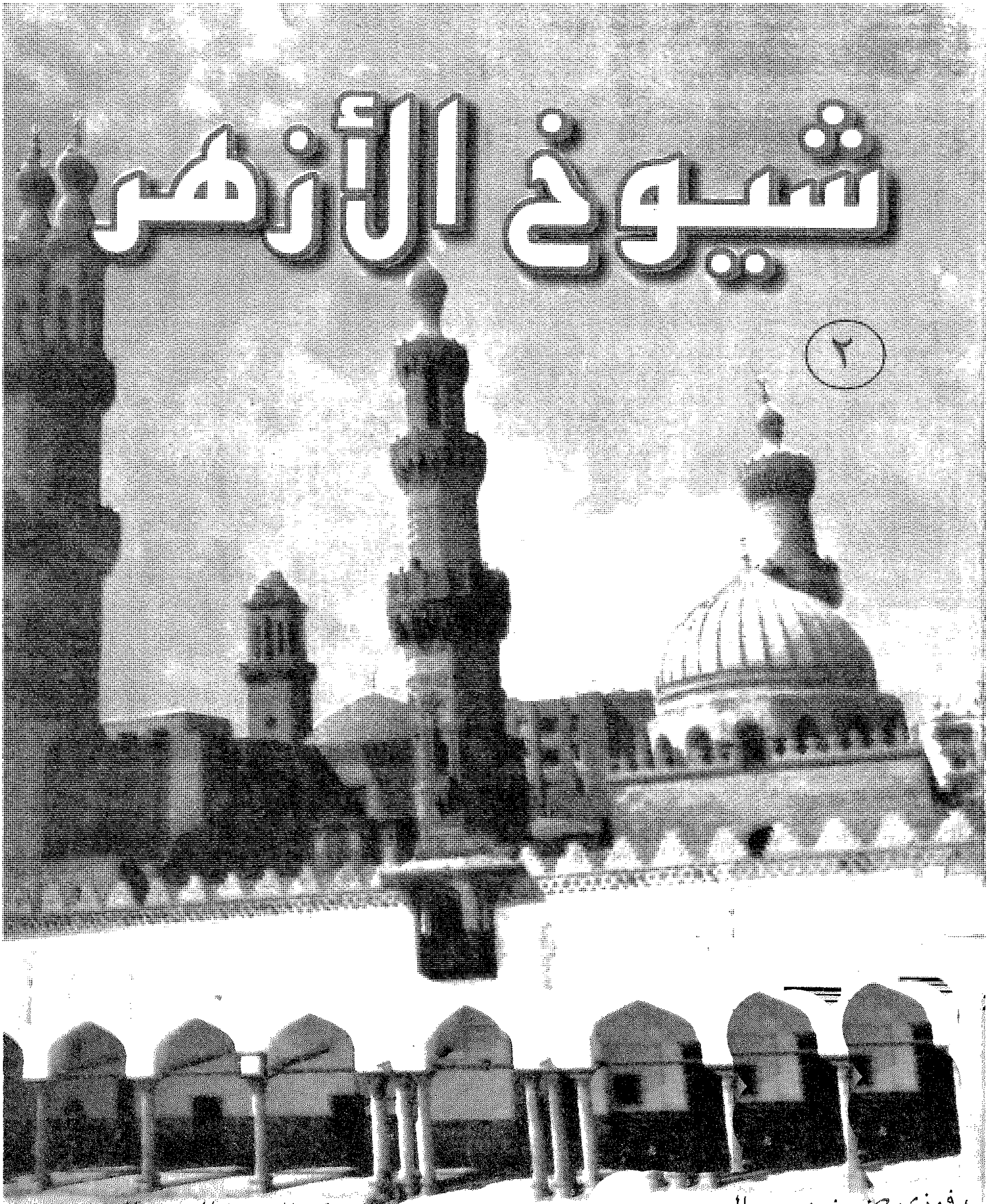
شيوخ الأزهر

(٢)



ب فوزى صف فوزى صالح

الشركة العربية للنشر والتوزيع

شيوخ الأزهر

(٢)

الشيخ الإمام أحمد العروسى	الشيخ الإمام عبدالله الشرقاوى
الشيخ الإمام محمد الشنوانى	الشيخ الإمام محمد العروسى
الشيخ الإمام أحمد الدمهوجى	الشيخ الإمام حسن العطار
الشيخ الإمام حسن القويسنى	الشيخ الإمام أحمد عبد الجواد السفطى
الشيخ الإمام إبراهيم الباجورى	الشيخ الإمام مصطفى محمد العروسى
الشيخ الإمام محمد المهدى العباسى	الشيخ الإمام شمس الدين الإنبابى
الشيخ الإمام حسونة النواوى	الشيخ الإمام عبد الرحمن النواوى

الشيخ الإمام سليم بن أبى فراج البشرى

تأليف
أشرف فوزى صالح

رقم الإيداع
٩٧ / ١١٩٦٨

I.S.B.N
977 - 301 - 002 - 3

الشركة العربية للنشر والتوزيع
٤٢ أ ش جول جمال - المهندسين
ت : ٣٠٣٦٣٠١

إهـــداء ..

إلى الأم الحنون المربية الفاضلة

الأستاذة

فايزة خليل

قطرة من فيض عطائك أتمنى أن تصلك

أشرف فوزى

تـــوطئــــة

نحمدك ربى ونستغفرك ، ونستعين بك ، ونستهديك ، ونصلى ونسلم على خير خلقك سيدنا محمد ، وعلى آله وأصحابه ومن تبع هداه إلى يوم الدين .

شاءت الأقدار أن تظهر هذه السلسلة في هذا الوقت بالذات ، فالعالم الإسلامي يمر بعدة عقبات ، وتتوالى عليه العواصف من الداخل والخارج ، ولولا بقية إيمان لا زالت فى قلوب وعيت ، وضمائر حباها الله بنعمة اليقظة لهلكت الأمة ، وضاعت قيمها ، وطُمست معالم الدين فيها .. فالأعداء متربصون ، وفاقدو البصر والبصيرة يحاولون النيل من رسول الإسلام .. يحاولون تشويه صورته الكريمة .. يحاولون تغيير لا إله إلا الله محمد رسول الله إلى لا معبود إلا المال ولا سلطان إلا للغطرسة والفجور وحرب العصابات الدنيئة ؛ التى اعتادوا عليها وتربوا على مائدتها ـ إن كانت لها مائدة ـ

ولا يقف الأمر عند هذا الحد ، بل وقف محبو الظلام ـ خفافيش الليل ـ جنبا إلى جنب مع هؤلاء الكفرة ـ بعلم أو بدون علم ـ وساندوهم ، وساعدوهم ، وشدُّوا على أيديهم ، وحاربوا أبناء جلدتهم ، وقتلوا الأطفال، وأضلُّوا الشباب بحجة أنهم يريدون نصرة الإسلام ورفع لوائه ، والإسلام منهم براء ، فهم بهذه الوسائل لا يعرفون الإسلام ، ولا يقدرون سماحته ، ونرجو من الله لهم الهداية .

وهذه السلسلة محاولة لإماطة اللثام عن نخبة من أبرز العلماء الذين استمدوا ثقافتهم من معين الإسلام فمنحوه كل ما يملكون ووضعوا لبنات أعرق وأعظم جامعة إسلامية فى العالم على أساس علمى ليس ببعيد عن

الدين ، فجمعوا بين الدين والدنيا ، واستحقوا ـ بحق ـ شرف كتابة أسمائهم بحروف من نور على صدر كل مسلم يحب دينه ويدافع عن عقيدته السمحاء..

هؤلاء العلماء لم يبخلوا بكل غالٍ ونفيس فى سبيل إعلاء شأن الأزهر جامعًا وجامعة ، وحاولوا جهدهم ، بل عملوا على أن يظل للأزهر خصوصيته المستقلة رغم تغير السياسات والنظم ، وتعدد المشارب والمناهج، واختلاف العلوم.

لقد ظل الأزهر وسيظل منارة للإسلام عالية وشامخة ، يعمل على دعم المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها ، ويرسخ بعلمائه وطلابه مبادئ الدين الإسلامى السمح .

ولعل هذه المحاولة تكون جزءًا يسيرًا لرد اعتبار هؤلاء العلماء الذين كادوا أن يَضيعوا بين صفحات التاريخ ، ونحن فى أشد الحاجة لتتبع سيرتهم ومعرفة الخطوط الرئيسية من حياتهم لنأخذ الدرس ونقتدى بما قاموا به من إنجازات .

واللهَ نسألُ أن يبلغنا مقصدنا ، ويحقق للأمة الإسلامية أمنها واستقرارها وتظل راية الإسلام والمسلمين عالية خفاقة .

آمين

١١
الشيــخ العـــروسى

هو الإمام الشيخ أحمد بن موسى بن داود أبو الصلاح العروسى الشافعى ، ولد بقرية منية عروس التابعة لمركز أشمون بمحافظة المنوفية ، وكان مولده عام ١١٣٣ هـ = ١٧٢٠ م ، وينسب الشيخ إلى قريته التى نشأ فيها محباً لشتى المعارف والعلوم .

وكانت عائلة الشيخ العروسى ذات شهرة واسعة ، ونفوذ قوى ، ومكانة رفيعة ، وكان رجالها من أهل الحل والعقد فى البلاد .

وقد ظل الشيخ فى قريته صدراً من شبابه ودرس العلوم الدينية واللغوية كما درس العلوم الرياضية ، وأخذ الطريقة الصوفية عن السيد مصطفى البكرى ولازمه ، وتلقن منه الذكر ثم وفد إلى الأزهر ، وتلقى العلوم على كبار شيوخه فسمع البخارى بالمشهد الحسينى من الشيخ أحمد الملوى ، ودرس تفسير الجلالين والبيضاوى على يد الشيخ عبد الله الشبراوى ، ثم سمع من الشيخ الحفنى البخارى وشرحه للقسطلانى – مرة ثانية – ومختصر ابن أبى جمرة، والشمائل النبوية للترمذى ، وشرح ابن حجر للأربعين النووية ، والجامع للسيوطى ، كما تفقه وتعلم على الشيخ النبراوي ، والشيخ العزيزى ، والشيخ على قايتباى الأطفيحى ، والشيخ حسن المدباغى ، والشيخ سابق ، والشيخ عيسى البراوى ، والشيخ عطية الأجهورى.

كما تلقى سائر العلوم على الشيخ على بن أحمد الصعيدى ، ولازمه سنوات عديدة وكان معيداً لدروسه ، وأفادوا منه كثيراً ، وسمع من الشيخ ابن الطيب ، والشيخ يوسف الحفنى ، والشيخ إبراهيم الحلبى ، والشيخ إبراهيم بن محمد الدلجى ، كما لازم الشيخ حسن الجبرتى – والد المؤرخ الكبير الشيخ عبد الرحمن الجبرتى – وقرأ عليه فى الرياضيات ، والجبر ، والمقابلة ، وكتاب الرقائق للسبط ، وكفاية القنوع والهداية ، وقاضى زاده وغيرها ، ثم اتصل بالعلامة الشيخ أحمد العريان الذى أحبه واعتنى به وزوجه إحدى

بناته ، وبشره بالسيادة ، وبأنه سيصبح شيخاً للجامع الأزهر ، وتحققت هذه البشارة بعد وفاته .

وجد الشيخ العروسى فى تحصيل العلم حتى احتل الصدارة بين علماء عصره ، وصار من كبار علماء الشافعية فى وقته .

عانى الشيخ العروسى كثيراً فى حياته ، مثلما حدث حينما مرض الشيخ الدمنهورى مرض الموت ، وتطلع الشيخ عبد الرحمن العريشى شيخ الحنفية لمشيخة الأزهر وزعم أن الشيخ الدمنهورى جعله وكيلاً عنه وتقرب إلى الأمراء ، وأعلن نفسه شيخاً للأزهر عقب وفاة الشيخ الدمنهورى ، وكاد يتم الأمر له لولا أن علماء الشافعية ثاروا وتصدوا لذلك ، واتفقوا على اختيار الشيخ العروسى لهذا المنصب ، وعارضهم إبراهيم بك شيخ البلد ، فثار العلماء لذلك واعتصموا بمسجد الإمام الشافعى وتجمع معهم عامة الشعب والتفوا حولهم وكادت الفتنة تندلع ، وحدثت مشاغبات كثيرة استمرت سبعة أشهر استقر الأمر بعدها للشيخ العروسى ، ولزم الشيخ العريشى بيته حتى مات .

كان الشيخ معروفاً بالإقدام والجرأة على الأمراء والحكام خاصة فيما يتصل بأمور الناس والصالح العام ، وكان مع ذلك رقيق الطبع هادئاً ، مهذباً ، لطيفاً ، متواضعاً ، كثير الرفق بالناس ، وكان قوالاً للحق ملتزماً به ، وأصبحت له منزلة عظيمة بعلمه وتسامحه وتقواه، وكان كثيراً ما يتدخل لتصفية الخلافات بين المتنازعين وكان الأمراء يستشيرونه ويستفتونه فى أمورهم ، وكان لا يتردد فى نصيحتهم ، ولومهم أحياناً .

وقد كان يعطف على الطلبة لدرجة جعلت الجبرتى يقول : ولم تزل كئوس فضله مجلوة حتى ورد موارد الموات .

وللشيخ العروسى مواقف رائعة ضد الأمراء دفاعاً عن مصلحة الشعب فقد حدث أن اشتد الغلاء واشتكى الناس من الجوع والفقر ، فذهب الشيخ إلى الوالى حسن باشا وقال له : « فى زمن العصاة كان الأمراء ينهبون ويأخذون الأشياء من غير ثمن ، والحمد لله

ارتفع هذا الأمر من مصر بوجودكم ، وما عرفنا أى شئ يستوجب هذا الغلاء ... وحدث أن تشاور الوالى معه ومع بعض الأمراء واتفقوا على وضع تسعيرة للخبز واللحم والسمن وغيرها من أقوات الشعب ، وأعلنوا التسعيرة الجديدة تخفيفاً للمعاناة واحتراماً لمكانة الشيخ الذى تصدى للفساد .

وظل الشيخ مع مسئولياته العديدة يدرس لطلبته ويفيدهم ، ويقول الجبرتى فى ذلك : رقيق الطباع ، مليح الأوضاع ، لطيفاً ، مهذباً ، إذا تحدث نفث الدر ، وإذا الفتنة اشتعلت لقيت من لطفه ما ينعش ويسر ، ولم يشتغل بالتأليف إلا قليلاً لاشتغاله بالتدريس ، ولازمت – أى الجبرتى – دروسه فى المغنى لابن هشام بتمامه ، وشرح جمع الجوامع للجلال المحلى ، والمطول وعصام على السمرقندية ، وشرح رسالة الوضع ، وشرح الورقات وغير ذلك » .

وكان الشيخ يدرس النحو ، وأصول الفقه ، والبلاغة ، والوضع ، وكان ينظم الشعر ، وله موشحات رقيقة مثل :

ماشى غصن البان زاهى الخد   بين أفنان النقا والورد وأثيلات الربا

خلت بدراً فوق غصن مائس   قد أمالته نسيمات الصبا

وقد مدح الشيخ العروسى الكثيرون فى حياته ، وحينما تصدر للتدريس جلس إليه الكثير من طلاب العلم ، وتخرجوا على يديه ، وكان لهم مثلاً أعلى فى الأخلاق والعلم والسماحة ، ورقة الطبع .

ومن مؤلفات الشيخ نذكر :

١ – شرح على نظم التنوير فى إسقاط التدبير للشيخ الملوى فى التصوف .

٢ – حاشية على الملوى على السمرقندية فى البلاغة .

وقد توفى الشيخ الإمام أحمد بن موسى العروسى فى اليوم الحادى والعشرين من شهر شعبان سنة ١٢٠٨ هـ = ١٧٩٤ م ، وصلى عليه بالجامع الأزهر فى مشهد حافل عظيم

يليق بما كان له ، ودفن بمدفن صهره الورع الشيخ العريان ، وقد أعقب أبناء سادة أصبح لكل منهم شأنه وهم :

الشيخ محمد الذى جلس مكان أبيه فى الأزهر للتدريس ، واختير بعد ذلك شيخاً للأزهر عام ١٢٣٤ هـ = ١٨١٨ م والسيد أحمد والسيد مصطفى .

وقد رثاه الشعراء والعلماء والشيوخ ، وكان على رأسهم شاعر عصره السيد اسماعيل الشهير بالخشاب الذى صاغ قصيدة طويلة فى رثاء الشيخ العروسى يقول فيها :

تغير وجه الدهر وازور جانبه ... وجاءت بأشراط المعاد عجائبه
فما لى لا أذرى المداع حسرة ... وأفق سماء المجد تهوى كواكبه

* * * *

إمام هدى للهدى كان انتدابه ... فلا كان يوم فيه قامت نوادبه
حليف ندى كالسيل سيب يمينه ... وكالبحر تجرى للعفاة مواهبه
أخو ثقة بالله فى كل موطن ... على أنه ما أنفك - خوفا - يراقبه
له عفو ذى حلم ، ورأى أخر نهى ... يضئ لدى محلولك الخطب ثاقبة
على نهج أهل الرشد عاش وقد مضى ... مطهرةً أردنه وجلاببه
فمن ذا الذى ندعو لكل ملمة ... ونرجو إذا ما الأمر خفيت عواقبه
ومن ذا لإيضاح المسائل بعده ... وجل عرا ما قيل أعيت مطالبه

١٢

الشيخ الشرقاوى

هو الإمام الحجة الشيخ عبد الله بن حجازى بن إبراهيم الشافعى الأزهرى الشرقاوى .

ولد الشيخ الشرقاوى بقرية الطويلة التابعة لمركز فاقوس بمحافظة الشرقية ، وكانت إحدى ضواحى مدينة بلبيس ، وكان مولده عام ١١٥٠ هـ = ١٧٣٧ م ، ونشأ بقريته ، وحفظ فيها القرآن الكريم فى طفولته ، وقصد القاهرة ، والتحق بالجامع الأزهر ، وتلقى دروسه على أعلامه وشيوخه ؛ وكانوا عظماء عصره أمثال الشيخ الملوى والشيخ الجوهرى ، والشيخ الحفنى وأخيه الشيخ يوسف ، والشيخ الدمنهورى ، والشيخ على الصعيدى العدوى ، والشيخ البليدى ، والشيخ عطية الأجهورى ، والشيخ محمد الفاسى ، والشيخ عمر الطحلاوى ، واختص الشيخ على بن العربى الشهير بالسقاط بأن يسمع منه الموطأ فقط .

وكان الشيخ الشرقاوى يميل إلى الصوفية ، فتلقى مبادئ الطريقة الخلوتية على يد الشيخ الحفنى ، واتصل بالشيخ محمود الكردى الصوفى ولازمه .

وقد كان الشرقاوى فقيراً ، رقيق الحال ، يقبل ما يهدى إليه من الطعام وغيره ، ولكنه بعد فترة ذاق حلاوة الغنى واليسر لأن أصحاب المال وأهل اليسار الذين يعرفون فضله وصلوه بهداياهم واختصوه بمنحهم ، فظهرت على الشيخ آثار النعمة ، فتجمل وتأنق فى مظهره ، وهيئته ، واشترى داراً كبيرة واسعة كان يستقبل فيها تلاميذه ومريديه ويقدم لهم الطعام والمال .

عكف الشيخ الشرقاوى على مواصلة وتحصيل العلم حتى تقدم وأصبح من أشهر علماء عصره ، وأصبح علماً فى التدريس ، وجلس للتدريس بالجامع الأزهر وبمدرسة السنانية بالصنادقية ، وبرواق الجبرت ، وبالمدرسة الطيبرسية ، وبرز الشيخ الشرقاوى فى فنى الإلقاء والتحرير ، وكان من كبار العلماء الذين تستولى عليهم موهبة التدريس ، ويرون

فيه زكاة روحية عن علمهم ، وأداء لحق الله وحق العباد عليهم ، وإشباعاً لهوايتهم العلمية ، وموهبتهم البلاغية ، ولا تحول المناصب – مهما كانت – بينهم وبين أداء واجبهم فى هذا العمل الكريم .

قد تمتع الشيخ بمكانة علمية عظيمة ، ومنصب جليل ، وقيادة شعبية رفعته إلى مرتبة الزعماء ، ولولا ما تمتع به الشيخ من هذه الصفات لكان فى عدد المفقودين والهالكين منذ مطلع شبابه ، لأن مصر كانت مليئة بالأحداث المختلفة التى كان الشيخ فى طليعة المتصدين لها .

ولى مشيخة الأزهر بعد نزاع حدث بين تلاميذه ومريديه وبين الشيخ مصطفى الصاوى الذى كان على صلة بالأمراء والمماليك ، والذى كان يرغب فى أن تكون له مشيخة الأزهر ، ولكن الإجماع جاء لصالح الشيخ عبد الله الشرقاوى عقب وفاة الشيخ العروسى عام ١٢٠٨هـ = ١٧٩٤م ، على أن يكون التدريس بالمدرسة الصلاحية – المجاورة لمسجد الإمام الشافعى – للشيخ مصطفى الصاوى ، وكان هذا العمل من وظائف شيخ الأزهر .

كان عهد الشيخ الشرقاوى من أكثر عهود المشيخة اضطراباً ، فلم يكد يستقر فى منصبه حتى نازعه الشيخ الصاوى على التدريس فى مدرسة الصلاحية ، فما كاد ينتهى من هذا حتى تآمر عليه بعض الحاقدين وحاولوا إحياء منصب ناظر الأزهر ليسلب من الشرقاوى بعض مسئولياته ومهامه فى إدارة الأزهر ، فما كاد يترفع عن ذلك حتى توفى الشيخ الصاوى واستعاد الشرقاوى التدريس بالمدرسة الصلاحية ، ولكن المسئولين عنها رفضوا إعطاءه حقوقه المادية نظير هذا العمل ، وحدثت بينه وبينهم خلافات ومنازعات الأمر الذى كان من الممكن أن يطيح بالشيخ الشرقاوى من منصب المشيخة ، ولكنه أوقف عن العمل، وألزم بالاعتكاف بمنزله وعدم الخروج منه ، وما لبث أن عفا عنه الوالى ، وأذن له بالخروج وممارسة مهام منصبه عدا التدريس بالمدرسة الصلاحية .

لم تمض على مشيخته للأزهر خمس سنوات حتى احتل الفرنسيون مصر عام ١٢١٣ هـ = ١٧٩٨ م ، فكان هذا من أخطر أحداث عهده ، بل من أخطر أحداث مصر

كلها فى تاريخها الحديث .

عمل الفرنسيون على إدخال بعض الإصلاحات السياسية ، وإنشاء مجلس نيابى أطلقوا عليه : الديوان الوطنى ، وأرادوا أن يقوم العلماء والمشايخ بتنفيذ هذا التغيير ، لما لهم من مكانة سامية عند عامة الشعب ، ومالهم من مناصب وأموال وممتلكات ، فقد كان العلماء أهم عناصر البلاد التى تتحدث باسم الشعب ، ويسعى الحكام لكسب رضاهم وودهم.

أرسل نابليون إلى شيوخ الأزهر ، والتجارة والأعيان فى ٢٤ من ربيع الثانى عام ١٢١٣ هـ = سبتمبر ١٧٩٨ م ، واستدعى على رأسهم شيخ الأزهر الشيخ عبد الله الشرقاوى ، فلما اجتمع المجلس قام ملطى القبطى بإلقاء بيان أعده نابليون أشاد فيه بمركز مصر ، وموقعها ، وغناها ، وكيف أن ذلك سبب لها العديد من المشاكل ؛ وجعل الطمع يستبد بأعدائها ، والإغارة عليها وغزوها وأنه - أى نابليون - ما جاء إلا من أجل حماية مصر من أعدائها ، وإصلاح شئونها ، وتنظيم أحوالها ، وظل يعدد من هذا الكثير والكثير إلى أن أشار على الحاضرين باختيار رئيس للديوان من بينهم ، واجتمعت جميع الآراء على اختيار الشيخ عبد الله الشرقاوى .

كان الديوان مكونا من تسعة أفراد غير رئيسه الشيخ الشرقاوى ، وسكرتيره الشيخ المهدى ، وكان هذا الديوان أول خطوة للعمل النيابى وإشراك العناصر الوطنية فى إدارة شئون البلاد . ومع ترحيب أعضاء الديوان بهذا النوع الجديد من الإدارة إلا أنهم كانوا فى ريبة من نوايا الفرنسيين لما أبدوه من سرعة فى الإصلاح .

وكان للفرنسيين مواقف عديدة مع الجامع الأزهر وشيوخه تتجلى فى ثورة القاهرة الأولى التى حدثت فى شهر جمادى الأول عام ١٢١٣ هـ = ١٧٩٨ م ، والتى استعمل الفرنسيون كل أسلحتهم الحربية الحديثة فى إخمادها ، وضربوا الجامع الأزهر وحى الحسينية بالمدافع، ولم يكتفوا بذلك بل دخلوا الأزهر بخيولهم ، وداسوا بأحذيتهم ، وربطوا الخيل فى قبلته ، وقاموابتهشيم قناديله ، وسرقة خزائن الطلاب والاستيلاء على أمتعتهم ، وطرحوا المصاحف أرضاً ، وأتلفوها ووطئوها بالنعال ، ولم ينته الأمر إلا بعد أن ألقى جنود

نابليون القبض على زعماء الثورة وحبسوهم في بيت البكري ، وكان من بينهم الشيخ سليمان الجوسقي ، والشيخ أحمد الشرقاوي ، والشيخ عبد الوهاب الشبراوي ، والشيخ يوسف المصيلحي ، والشيخ اسماعيل البراوي ، ولم تفلح الشفاعة في إطلاق سراح المشايخ من أيدي الفرنسيين، وماطلوا في ذلك كثيراً حتى انتهى الأمر بقتل هؤلاء المشايخ بعد ضربهم ضرباً شديداً مبرحاً ، وألقوهم بعدها خلف القلعة .

غادر نابليون مصر سراً وخلف وراءه كليبر أحد مساعديه على رأس الحملة ، وانتهك كليبر كل المقدسات ، وداس على كل الحرمات ، ومضى على نهج سلفه حتى قتل في شهر المحرم عام ١٢١٥ هـ = يونيو عام ١٨٠٠ م ، على يد الشاب سليمان الحلبي أحد الدارسين بالجامع الأزهر ، وعلم الفرنسيون أن الشاب الحلبي يحتمي بالجامع الأزهر ، فثارت ثائرتهم ، واتجهوا ناحية الأزهر وانتهكوا حرمته واقتحموه ، وعبثوا بكل ما فيه ، واستولوا على كل ما يقابلهم حتى توصلوا إلى مكان سليمان الحلبي وقتلوه ، ولم يكتفوا بذلك بل اتهموا شيخ الأزهر – الشيخ الشرقاوي – بتحريضه على قتل كليبر ، ومضى الفرنسيون في اتباع سياسة تعسفية مجحفة مع شيوخ الأزهر خاصة الشيخ الشرقاوي ، وحرموا الطلبة الأتراك من دخول الجامع والدراسة فيه .

وجاءت ثورة القاهرة الثانية ، وأيقن الفرنسيون أن مشايخ الأزهر هم الذين دبروها ، وكانوا وراءها ، فطاردوهم ، وأسرفوا في التنكيل بهم ، وألقوهم في ظلمات السجون واستعملوا معهم أشد أنواع القسوة والعنف ، وظل المشايخ في السجون حتى تمت معاهدة العريش عام ١٢١٦ هـ = ١٨٠١م ، والتي أسفرت عن الإفراج عن الشيوخ المسجونين ، الذين كان على رأسهم الشيخ الشرقاوي شيخ الجامع الأزهر ، والشيخ الأمير ، والشيخ محمد المهدي ، والشيخ السادات ، وحسن أغا المحتسب ، ورضوان كاشف الشعراوي ، وغيرهم كثير .

تم جلاء الفرنسيين عن مصر في شهر ربيع الثاني عام ١٢١٦هـ = سبتمبر عام ١٨٠١م وذلك بعد تسليم الجنرال مينو قائد الحملة الفرنسية .

ومن مواقف الشيخ الشرقاوى المشرفه ما حدث حينما حضر إليه أهالى مدينة بلبيس وشكوا إليه طغيان محمد بك الألفى وأتباعه حيث هددوهم بالتنكيل والتعذيب إذا لم يقدموا أموالاً طائلة حددها الألفى ، وأن الأهالى لا يستطيعون القيام بذلك لضيق ذات اليد ، فما كان من الشيخ إلا أن جمع مشايخ الأزهر وعلماءه ، وذهبوا إلى مراد بك وإبراهيم بك وعرضوا عليهما الأمر ، ولكنهما لم يستجيبا لما جاء إليه علماء الأزهر ، فأمر الشيخ الشرقاوى بإغلاق الجامع الأزهر ، ودعا الناس لإغلاق الأسواق والحوانيت ، وأعلنوا إضراباً عاماً فى البلاد ، واجتمع حولهم الشعب كله ، فأرسل إليهم إبراهيم بك مندوبه أيوب بك الدفتردار ليسألهم عن مطالبهم فقالوا : نريد العدل ، ورفع الظلم والجور ، وإقامة الشرع وإبطال الضرائب التى ابتدعتموها وأحدثتموها. فقال أيوب بك : لا يمكن تحقيق كل هذا مرة واحدة حتى لا تصعب المعيشة ، فقالوا : ليس هذا بعذر عند الله ولا عند الناس ، فما الدافع إذاً وراء النفقات الباهظة لشراء المماليك ؟

انفض المجلس دون تحقيق أى مطلب ، فقام المشايخ وتوجهوا إلى الجامع الأزهر وقرروا قيام ثورة ضد هذا الظلم ، واجتمع الناس – كعادتهم – حولهم ، ولكن الوالى والمماليك خشوا ما سيترتب على ثورة المشايخ ، ووافقوا على طلباتهم فى رفع الظلم ، والحكم بالعدل طبقاً للشريعة الإسلامية ، وأن يعاملوا الناس بالحسنى ، وأن يلتزموا بما قرره العلماء وشرطوه ، وكتب القاضى حجة بذلك عليهم وأشهد عليها الوالى ، ووقع عليها إبراهيم بك ومراد بك ، ورفعت جميع الضرائب والمظالم ، وعاد أهالى بلبيس فرحين ومعهم كل جموع الشعب .

بعد أن رحل الفرنسيون عن مصر وجد الشعب نفسه هدفاً للعثمانين ، والألبانيين والانكشاريين ، والولاة وكانوا من الأكراد ، وقد عاث كل هؤلاء فى مصر الفساد ، واستباحوا الأعراض ، ونهبوا ، وقتلوا ، وخربوا ، وشاركوا الناس بيوتهم عنوة وجبراً ، كل ذلك والناس يضجون بالشكوى إلى الوالى ولا من مجيب ، فقصدوا إلى علماء الأزهر الذين هبوا على الفور بزعامة الشيخ السادات ، وعمر مكرم والشيخ الأمير ، وقادوا ثورة ، وأعلنوا

إضراباً فى المدينة .

واشتدت ثورة الأهالى على الوالى وجنوده ، وامتنع علماء الأزهر عن التدريس بالجامع ، وكانوا ضمن زعماء الثورة ، وأعلنوا عزل الباشا وتولية " محمد على " أمر مصر ، وذهبوا إلى بيت محمد على وقالوا له : إنا لا نريد خورشيد باشا حاكما علينا ، ولابد من عزله من ولاية مصر ، فقال محمد على : ومن تريدونه يكون والياً ؟

قالوا : لا نرضى إلا بك ، وتكون واليا علينا بشروطنا لما نتوسمه فيك من العدالة والخير ، فامتنع محمد على أولاً وتظاهر بالزهد فى الولاية ، ثم ما لبث أن وافقهم على طلبهم ، فاشترطوا عليه أن يكون مطيعاً لأوامرهم ، منفذا لسياستهم ، حاكما بالعدل ، فوافق .

قام العلماء وأعلنوا ذلك فى المدينة ، وقلدوا محمد على قلائد الولاية ، وألبسوه قفطانها ، وجاء الفرمان السلطانى يقر ذلك فى شهر ربيع الثانى عام ١٢٢٠هـ = يوليو عام ١٨٠٥م ، وكان مضمون الفرمان يقول : إن محمد على والى مصر حالياً ابتداءً من عشرين ربيع الأول ١٢٢٠هـ = ١٨٠٥م ، حيث رضى بذلك العلماء والرعية ، وأن خورشيد باشا معزول عن مصر. ونفذ خورشيد باشا قرار العزل وترك القلعة فى العاشر من جمادى الأول عام ١٢٢٠هـ = أغسطس عام ١٨٠٥م .

وفى عام ١٨٠٧ م هاجم الإنجليز بقيادة فريزر مدينة رشيد بعد احتلالهم الاسكندرية فى مارس ١٨٠٧م ، فاجتمع العلماء بزعامة الشيخ الشرقاوى والسيد عمر مكرم وكبار العلماء ، ووجهوا نداءاً إلى الشعب دعوا فيه إلى مقاومة الانجليز وطردهم من مصر ، وأرسلوا الإمدادات والذخائر إلى رشيد ، وقاوم أهلها الحملة الإنجليزية وقاموا بذلك خير قيام بقيادة الشيخ حسن كبريت نقيب الأشراف فيها . وانهزم الانجليز وغادروا البلاد ، وبرز دور الزعماء لدى الشعب ، وأخاف ذلك "محمد على" لأنه أراد أن يستبد بالحكم ، فجمع فى يديه كل وسائل القوة والسلطان ، وتفرد بإعطاء الأوامر والقرارات ، واستغل دهاءه فى خداع العلماء والوقيعة بينهم ، حتى أوغر صدور بعضهم على بعضهم الآخر ، ثم لم يلبث أن

نفى عمرمكرم إلى دمياط ، وخدع الشيخ الشرقاوى وداهنه ، واستبد "محمد على" كل الاستبداد بالحكم ولكنه مع ذلك لم يستطع الاستغناء عن علماء الأزهر وتلاميذه ، فاستعان بهم واعتمد عليهم في إرسال بعثته العلمية إلى باريس عام ١٢٤٢هـ = ١٨٢٦م ، هذه البعثة التي اختار لها مجموعة من أذكى طلاب الجامع الأزهر ليتلقوا العلم بأساليبه الحديثة المتطورة ، وعمل "محمد على" على إدخال الرياضيات والحساب والطبيعة والتاريخ والجغرافيا ضمن علوم الأزهر ليساير علوم العصر وأساليب البحث الحديثة .

كان الشيخ الشرقاوى متسامحاً متساهلاً سياسياً حكيماً ، عمل على خدمة أبناء بلده ، وصون دينه ، والحفاظ على عرضه . وقد بنى رواق الشراقوة ليكون مكانا آمنا لأبناء مديرية الشرقية بعد أن لاقوا ألوان العناء والتعب بين الأماكن المختلفة ، وقام على تشييد هذا الرواق بنفسه ، وأشرف على رعاية أهله وتدبير أمور حياتهم ، إكراماً لأهالى الإقليم الذى ينتسب إليه .

مكث الشيخ الشرقاوى في مشيخة الأزهر مدة عشرين سنة ، لاقى خلالها أحداثاً جسام ومحن قاسية ، ولكنه كان من طراز فريد في سياسته وخلقه وعلمه ودينه . وهب نفسه ووقته وماله لرعاية مصالح أبنائه من طلاب الأزهر من مشارق الأرض ومغاربها ، كما وهب حياته دفاعاً عن بلده مصر من الاعتداء والغزو والظلم ، وجعل بابه مفتوحاً ، وبيته مقصداً وأمناً لعامة الناس ومريديه ، وكان رحيماً ، عطوفاً ، ودوداً ، ونهجاً قويماً سلكه تلاميذه وزملاؤه الذين عاشوا معه وجاءوا من بعده .

مرض الشيخ الشرقاوى ، ولزم بيته ، ولكنه لم يلبث طويلاً ، فقد فاضت روحه إلى بارئها يوم الخميس الثاني من شوال عام ١٢٢٧ هـ = ١٨١٢ م ، وصلّى عليه بالجامع الأزهر فى مشهد حافل مهيب ، ودفن بمدفنه الذى أعده لنفسه قبل موته .

ولم يصلنا من الشيخ الكثير من المصنفات ، ولم يشر بذلك أحد من الذين ترجموا له ، ومن أبرز ما كتب مصنفه : تحفة الناظرين فيمن ولي مصر من الولاة والسلاطين ، والذى وضح فيه سياسته المهادنة أحياناً والثائرة أحياناً أخرى بغرض الحفاظ على الأزهر من

الاندثار ، ولعجز الأهالى عن مقاومة الفرنسيين وغيرهم بسبب هروب المماليك ومعهم آلات القتال .

(١٣)

الشـــيخ الشـــنوانى

هو الإمام الشيخ محمد بن على بن منصور الشنوانى الشافعى .

لم تذكر الكتب التى ترجمت له شيئاً عن نشأته ، التحق بالأزهر وتلقى علومه على أيدى علماء عصره أمثال الشيخ فارس ، والشيخ الصعيدى والشيخ الدردير والشيخ الفرماوى ، وتفقه على الشيخ عيسى البراوى والتزم به ولازم دروسه وقرأ على يديه ، وقد أجازه الشيخ بعد أن أعطاه جل ما عنده ، واطمأن لعلمه لأن الشيخ الشنوانى كان ذكياً فطناً جيد الحفظ ، فأولاه أستاذه عنايته ، واختصه بنفسه لاجتهاده وأدبه .

وقد عرف الشيخ الشنوانى - نسبة إلى بلدته شنوان الغرب - منذ مطلع حياته بالتواضع والبعد عن المظاهر الدنيوية ، لذا لم يلهث وراء التدريس بالجامع الأزهر بعداً عن المشاحنات ومضايقة الغير ، وقنع بالتدريس بجامع الفكهانى القريب من منزله بالعقادين ، وكان الشيخ ذا أخلاق عالية وآداب سامية ، ومكانة علمية مرموقة فأفاد طلبته علماً وخلقاً ، وكان لهم مثلاً أعلى فى أمور الدنيا والدين ، فانتفعوا بآرائه ونهلوا من علمه ودروسه .

وصفه الجبرتى بقوله : هو شيخ الإسلام ، وعمدة الأنام ، الفقيه العلامة ، والنحرير الفهامة الشيخ محمد الشنوانى الأزهرى الفقيه النحوى المعقولى (أى الذى درس علوم المنطق والجدل والفلسفة والميقات والحساب وغيرها من العلوم العقلية) .

كان مهذب النفس مع التواضع والانكسار ، والبشاشة لكل أحد من الناس ، وكان عند فراغه من الدروس يغير ثيابه ويكنس المسجد ، ويغسل القناديل ويعمرها بالزيت والفتائل حتى يكنس المراحيض ، وكان قانعاً بهذا لا يتطلع إلى أى مظهر من مظاهر الدنيا، يتهافت عليه الآخرون .

ولما توفى الشيخ الشرقاوى شيخ الجامع الأزهر ، لم يكن هناك أهل لهذه المكانة سوى الشيخ الشنوانى فاتجهت إليه الأنظار ، فلما علم ذلك ترك بيته وذهب إلى مكان غير معروف هرباً من هذه المسئولية وبعداً عن المظاهر الدينوية . واختفى الشيخ عن العيون التى ظلت تبحث عنه ، وجمع القاضى المشايخ عنده ، ليسألهم من يكون بعد الشيخ الشرقاوى ؛ وقبل أن يفعل القاضى ذلك سأل : هل جميع المشايخ موجود ؟ فقالوا : لم يتخلف سوى ابن العروسى والشنوانى ، والهيثمى ، فأرسل القاضى إليهم ، فحضر كل من الهيثمى وابن العروسى ، ولم يحضر الشنوانى ، فقال القاضى : لن يتم ذلك إلا بحضور الشيخ الشنوانى .. لابد من حضوره ، وأرسل له فى بيته ، فجاء الرسول إلى القاضى قائلاً : إن الشيخ الشنوانى قد ترك بيته منذ أيام ثلاثة ، وقد ترك بها رسالة للقاضى ، ففتح القاضى الرسالة أمام الجمع من العلماء وجهر بقراءتها ، وهى تقول:

بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، إنما نزلنا عن المشيخة للشيخ بدوى الهيثمى .. فضج المشايخ وحدث بينهم لغط وقال بعضهم : كيف يتحدث الشيخ الشنوانى عن المشيخة ، وهى لم تثبت له ليتنازل عنها لغيره ، وقال البعض الآخر : لا تكون مشيخة الأزهر لمن لم يدرس فى الجامع الأزهر ، والشيخ الشنوانى لم يدرس بالأزهر . وأدلى كل من المشايخ بدلوه فى هذا الأمر ، فتدخل القاضى لينهى هذه المعركة الكلامية، فهدأ من روعهم ، وسألهم : من ترضونه شيخاً للجامع الأزهر ؟ فأجمعوا على الشيخ المهدى، فوافق القاضى ، وقام الجميع وصافحوا الشيخ المهدى بمنصبه الجديد، وقرأوا الفاتحة على ذلك .

وكتب القاضى بهذا الأمر إلى محمد على والى مصر ، ولكن محمد على رفض الشيخ المهدى لأنه صاحب تاريخ حافل فى الزعامة ورفض الضيم ، لذا فقد أرسل محمد على من يبحث عن الشيخ الشنوانى ، وجدّ فى البحث حتى عثر عليه فى أحد الأماكن بمصر القديمة.

وأرسل محمد على إلى المشايخ بالحضور إلى مقره بالقلعة ، فلما حضروا ، وجدوا

الوالى وعنده الشيخ الشنوانى ، فأعلن محمد على الشيخ الشنوانى شيخاً للجامع الأزهر ، ولم يعترض الشيوخ على ذلك ، وهنأوا الشيخ الشنوانى ، وعادوا معه إلى بيته الذى كان صغيراً متواضعًا ، ولم يسع كل هذه الجموع التى أتت لتهنئته ، فاستضافه السيد المحروقى فى دار بلن الزليجى بحارة خوشقدم ، وأرسل إليه الطباخين والفراشين والأغنام والأرز والحطب والسمن والعسل والسكر والقهوة ، والشربات ، وماء الورد والبخور ، لإكرام الشيخ مع الموكب الرسمي الذى جاء به ، وجموع المهنئين ، وأتى الناس من كل مكان لتهنئة الشيخ بهذا المنصب الذى لم يسع إليه قط .

لم يترك الشيخ فرصة يجدها لنصح الحكام إلا واغتنمها ، ولم يكن يتردد فى الشفاعة عندهم لرفع أذى ، ولقد استدعاه الشيخ أبو السعود البكرى شيخ البكرية قبل وفاته، ليلتمس منه أن يذهب للوالى ويتشفع عنده من أجل تولية ابنه محمد مكانه فى مشيخة البكرية، وفعل الشيخ ذلك ، واستجاب الوالى ، ورضى الشيخ البكرى عن هذه الفعلة التى ختمت عمره بعد أن تجاوز التسعين عاماً .

وكانت للشيخ الشنوانى مؤلفات عظيمة أفاد بها طلابه ، ونعرف منها :

١ – حاشية الشنوانى على مختصر البخارى لابن أبى جمرة .

٢ – حاشية على شرح الجوهرى (جوهرة التوحيد) .

٣ – الجواهر السنية بمولد خير البرية .

٤ – ثبت الشنوانى : وهى إجازة أجاز بها تلميذه مصطفى بن محمد المبلط قال فيها: "لازمنى – يقصده تلميذه – مدة عديدة ، وسنين عديدة حضوراً وسماعاً وبحثاً ، حتى غزر علمه ... ثم التمس منى الإجازة وكتابة السند ، فأجبته لذلك بشرط ألا يترك الإفادة" .

وأصيب الشيخ بالأنفلونزا – وكانت من الأمراض الخطيرة فى ذلك الوقت – فلازم بيته شهوراً طويلة من جراء هذه الإصابة التى أقعدته عن تأدية أسمى عمل يقوم به المرء فى حياته ، خدمة العلم والدين .

وتوفى الشيخ الشنوانى - رحمه الله - يوم الأربعاء ١٤ من المحرم عام ١٢٣٣ هـ وصلى عليه بالجامع الأزهر فى مشهد حافل عظيم ، ودفن بقرافة المجاورين .

رحم الله الإمام الشنوانى الذى عمل من أجل دينه ، واجتهد فى سبيل علمه ، وتواضع فى شئون حياته ، فكان قدوة ومثلاً للتسامح .

(١٤)

الإمــــام العــــــروسى

هـو الإمام محمد بن الإمام الشيخ أحمد بن موسى بن داود أبو الصلاح العروسى الشافعى ، وأبوه هو الإمام الشيخ أحمد العروسى الشيخ الحادى عشر للجامع الأزهر .

تعلم الإمام محمد العروسى على يد والده الذى أعطاه جل ما عنده من علمه الفياض، وثقافته الواسعة الجامعة ، وكان الإمام محمد العروسى ذكياً نجيباً ، ظهرت براعته فى تلقى العلوم ، كما ظهرت بعد ذلك فى تدريسها ، وظل يتلقى العلم على والده وشيوخ عصره الكبار، فلما مات والده حل مكانه فى التدريس لمكانته العلمية الكبيرة ، فجمع عدداً كبيراً من الطلبة حوله أضافهم إلى تلاميذ أبيه الذى أخذ مكانه فى تعليمهم ، وكان محباً لعلمه ، ولمهنة التدريس ، شغوفاً بها لدرجة جعلته يواصل التدريس طيلة حياته من الصباح حتى المساء ، ولهذا الأمر أثره على التأليف والكتابة فى حياته .

امتاز الإمام محمد العروسى بالمرونة واللباقة والذكاء ، فكان لذلك محلاً للثقة والتوسط فى الخلافات .

ولى مشيخة الأزهر عقب وفاة الشيخ الشنوانى بإجماع العلماء ، وموافقة محمد على والى مصر الذى لم يجد للإمام العروسى بديلاً يتقلد عنه هذا المنصب وللإمام العروسى مواقف فريدة أثبت فيها لباقته ، يحكى الجبرتى عن ذلك فى كتابه عجائب الآثار فيقول : إن الشيخ إبراهيم المالكى الشهير بإبراهيم باشا قرأ فى درس الفقه أن ذبيحة أهل الكتاب فى حكم الميتة لا يجوز أكلها ، فلما سمع الفقهاء ذلك أنكروه ، ثم تكلموا مع الشيخ إبراهيم وعارضوا فقال : أنا لم أذكر ذلك بفهمى وعلمى وإنما تلقيته عن الشيخ على الميلى المغربى ، وهو رجل عالم متورع موثوق بعلمه ، وانتهى الأمر إلى الباشا – بعد أن حدثت ضجة كبرى– بسبب هذا ، فأمر الباشا كتخدا بك بأن يجمع كبار المشايخ والعلماء للنظر فى هذا

الموضوع وأحضر كتخدا بك المشايخ وعرض عليهم الأمر ، وطلب رأيهم ، وهنا يظهر الشيخ الإمام محمد العروسى ويتدخل بلباقته وحسن حضوره ويقول : إن الشيخ على الميلى رجل من العلماء تلقى العلم على علمائنا ومشايخنا ، ومشايخهم – ويقصد المشايخ المغاربة – ولا ينكر علمه وفضله ، ولكنه حاد المزاج ، لذا فالأولى أو يُجتمع به أولاً ونتدارس فى مجلس غير هذا ، وننهى الأمر فى هذه المسألة .

واجتمع العلماء فى اليوم التالى وأرسلوا للشيخ على المغربى لكنه رفض الحضور وقال : لا أجلس مع الغوغاء ، ومن الممكن أن أقبل الحضور بشرط أن يكون المجلس خاصاً يحضره حسن القويسنى ، والشيخ حسن العطار فقط وهنا ثار العلماء وطلبوا من الأغا أن يذهب إلى بيت الشيخ المغربى ويرغمه على حضور مجلس العلماء ، فلما شعر الشيخ المغربى بذلك اختفى ، واضطر الأغا إلى إخراج أهل بيته من بيتهم وإغلاقه ليتسنى له العثور على الشيخ المغربى ، ولكن الشيخ على المغربى ظل مختفياً ، وعلم الوالى بذلك فأصدر قراراً بنفى الشيخ إبراهيم تلميذ الشيخ المغربى إلى بنغازى .

وعمل الشيخ العروسى على تهدئة العلماء ، وتخفيف الأمر عند الوالي ، ليجنب الشيخ المغربى الانتقام الذى كان ينتظره سواء من العلماء أو من الوالى ، وأيضاً ليجعل الأمر بعيداً عن الانتقامات الشخصية ، ويكون الأمر من أجل إظهار الحقيقة بالبحث العلمى الموضوعى.

كان الشيخ العروسى موضع احترام العلماء والطلاب ، والوالى ، والأمراء ، كما كان موضع تكريمهم ، وإجلالهم ، وذلك لفضله وعلمه ، وعراقة أصله وأنه من بيت علم رفيع المستوى .

لم يترك الشيخ مصنفات خاصة به لانشغاله بالتدريس وشغفه به طول الوقت ، وظل على حبه للتدريس إلى أن وافاه أجله عام ١٢٤٥ هـ، تاركاً خلفه جموعاً تلهث باسمه ، وتتحاكى فى ثراء علمه وأخلاقه ولباقته .

(١٥)

الشيخ أحمد الدمهوجى

هو الإمام الشيخ أحمد زين على بن أحمد الدمهوجى الشافعى ، ويعود نسبه إلى قرية دمهوج القريبة من بنها والقرية تابعة لمحافظة المنوفية .. ويعود نسب الشيخ إلى هذه القرية – وكانت محل إقامة أسرته – رغم أنه ولد بالقاهرة عام ١١٧٦ هـ .

وقد تلقى الشيخ العلوم الأزهرية على أيدى علماء الأزهر وشيوخه ، وأثبت فى تحصيل العلوم درجة عالية ، وشغفاً عظيماً ؛ فقد كان ذكاؤه باهراً ، وكان حسن الصورة ، هادئ الطبع زاهداً منقطعاً للعبادة ، والتدريس ، وتحصيل العلم . ولم يأخذ الشيخ حقه من الشهرة والذيوع رغم تلاميذه الكثيرين لانقطاعه للعبادة ، وحبه فى عدم الظهور وإلقاء الضوء على شخصه .

وبعد وفاة الشيخ العروسى ظل منصب مشيخة الأزهر خالياً إلى أن جاء قرار الوالى – بعد إجماع العلماء – بتكليف الشيخ الدمهوجى لتحمل أعباء هذا المنصب ، وعين الشيخين المهدى والأمير وكيلين للشيخ الدمهوجى نظراً لكبر سنه ، واحتياجه لمن يساعده فى القيام بمهام هذا المنصب .

لم ينل الشيخ الدمهوجى حقه فى التعريف والترجمة ، وربما يعود ذلك إلى الفترة القصيرة التى ولى فيها منصب مشيخة الأزهر ، وأيضاً لكون الشيخ وطبيعته فى الإحجام عن الظهور والتعريف بشخصه رغم علمه الواسع ، وثقافاته المتعددة .

وظل الشيخ طيلة حياته يدرس العلوم الفقهية واللغوية لطلابه فى الجامع الأزهر ، وانكب على فعل ذلك لدرجة أنه لم يجد الوقت للتأليف والتصنيف فرحل دون أن يترك مؤلفاً يحمل اسمه ، أو ربما لم تأتنا الكتب التى ترجمت له بشئ من مؤلفاته ، لأنه – كما ذكرنا – لم يأخذ حقه من الشهرة ، ولم يعطه المترجمون فى كتبهم كثير عناية ، واستمر الشيخ فى

القيام بمهمة مشيخة الأزهر ، وجعل نقش خاتمة (الشكر للموجود ، ويحمده عبده الدمهوجى أحمد).

فاضت روحه إلى بارئها ، ولقى ربه ليلة عيد الأضحى عام ١٢٤٦ هـ، وقد ناهز السبعين من العمر. رحم الله الإمام ذا الخلق الطيب والنفس العفيفة ، والعلم الواسع . فقد آثر الحياة الآخرة الباقية على الحياة الدنيا الفانية وعاش للعلم والعبادة .

(١٦)

الشـــيخ العطـــار

إنه الإمام الشيخ حسن بن محمد بن العطار ، المغربى الأصل .

ولد بالقاهرة عام ١١٨٢ هـ ، ونشأ فى رعاية والده الشيخ محمد ، الذى كان عطاراً بسيطاً رقيق الحال ، ولكنه مع ذلك كان ملماً ببعض العلوم وعلى ثقافة جيدة .

نشأ الشيخ العطار حاد الذكاء ، شديد الشغف بالمعارف والعلوم ، وله طموحاته الواسعة وآماله فى أن يصبح ذا شأن بين العلماء ، وساعده ذكاؤه فى ذلك ، فقد أراد أبوه أن يعلمه العطارة ، ويعتمد عليه فى ذلك ، إلا أن الفتى تملكته الغيرة العلمية حين رأى من هم فى سنه يترددون على الأزهر لتحصيل العلم وحفظ القرآن الكريم ، فتردد خفية – دون علم أبيه – على الأزهر ، وحفظ القرآن فى فترة وجيزة ، بعدها علم أبوه بما كان منه ، فساعده وشد من أزره ، وألحقه بالجامع الأزهر .

أخذ العلم على كبار مشايخ عصره أمثال الشيخ الأمير ، والشيخ الصبان ، واجتهد الشيخ العطار فى تحصيل العلوم فتنوعت ثقافاته ، وغزر علمه ، وتجلى نبوغه ، ووضحت فطنته فى زمن قصير ، وأدهش علماءه وأساتذته شدة ذكائه .

لم يكتف العطار بما حصل من العلوم المعروفة فى عصره ، فدرس الهندسة والرياضة، والفلك ، فقال عنه الشيخ محمد شهاب : إن الشيخ العطار آية فى حدة النظر ، وقوة الذكاء ، وكان يزورنا ليلاً فى بعض الأحيان ، فيتناول الكتاب الدقيق الخط الذى تصعب قراءته فى وضح النهار ، فيقرأ فيه على ضوء السراج ، وربما استعار منى الكتاب فى مجلدين ، فلا يلبث عنده إلا أسبوعاً أو أسبوعين ويعيده إلى ، وقد استوفى قراءته .

دفعه حبه للعلم إلى تطبيق ما تعلمه فاشتغل بصناعة المزاول ، والرصد

بالاسطرلاب، وأتقن التشريح والطب ، وأصبح موسوعة علمية فى جميع فروع العلم ، وتعددت مواهبه فى العديد من الفنون ، وكثرت رحلاته بالداخل والخارج ، وزاد ارتباطه بالعلماء والشيوخ . وجلس للتدريس بالأزهر الشريف وهو فى سن مبكرة لنباهته وسعة علمه ، ذلك بالإضافة إلى اتصاله بعلماء الحملة الفرنسية حين وجودهم فى مصر ، وقد شاهد تجاربهم العلمية ، وزاد من رحلاته لينهل من معين المعارف والعلوم والخبرات التى لم تتوافر له بوجوده فى مصر آنذاك .

لم يتحمل الشيخ العطار البقاء فى القاهرة مع غزو الفرنسيين لمصر ، فرحل إلى أسيوط ناشداً الأمان والحرية لكنه لم يلبث أن ذاق مرارة البعد عن القاهرة مع صعوبة العيش ، وتفشى مرض الطاعون الذى قضى على الآلاف من أبناء أسيوط ويتضح ذلك من رسالة قال فيها : " تلك شئون طال بها العهد ، وانجر عليها ذيل الحوادث وامتد ، وما كنت أوثر أن يمتد بى الزمان حتى أرى الأسفار تتلاعب بى كالكرة فى ميدان البلدان .. حصل لى القهر بخروجى من القاهرة ، واغبر أخضر أيامى الزاهرة ، وقد ألجأتنى خطوب الاغتراب ، واضطرتنى شئون السفر الذى هو قطعة من العذاب إلى التقلب فى قوالب الاكتساب ، وأخفى معالم المجئ والذهاب .

وقال فى رسالة أخرى :

" إنه قد وقع فى قطر الصعيد طاعون لم يعهد ، ولم نسمع بمثله ، وخصوصاً ما وقع منه بأسيوط ، وقد انتشر هذا البلاء فى جميع البلاد ، وشاهدنا منه العجائب ، وذلك أنه أباد معظم أهل البلاد ، وكان أكثره فى الرجال سيما الشباب والعظماء ، وكل ذى منقبة وفضيلة ، وصار المعظم من الناس بين ميت ، ومشيع ، ومريض ، وعائد ، حتى إن الإنسان لا يدرى بموت قريبه إلا بعد أيام ، ويتعطل الميت فى بيته من أجل تجهيزه فلا يوجد النعش ولا المغسل ولا من يحمل الميت إلا بعد المشقة الشديدة ، وإن أكبر كبير إذا مات لا يكاد يمشى معه ما زاد على عشرة أنفار تكترى .. ولقد مكثت شهراً بدون حلق شعر رأسى لعدم وجود الحلاق .. فكان يموت كل يوم من أسيوط خاصة زيادة على الستمائة ، وصار الإنسان إذا

خرج من بيته لا يرى إلا جنازة أو مريضاً أو مشتغلاً بتجهيز ميت ، ولا يسمع إلا النواح والبكاء ، وتعطلت المساجد من الآذان والإمامة ، وتعطل الزرع من الحصاد ، ونشف ما على وجه الأرض وأبادته الرياح لعدم وجود من يحصد ، وعلى التخمين مات الثلثان من الناس ولو شئت أن أشرح لك ما حصل من أمر الطاعون لملأت الصحف مع عدم الإيفاء] .

عاد الشيخ العطار إلى القاهرة بعد أن استقرت الأمور فيها وحدث شئ من الأمن جعله يتصل ببعض علماء الحملة الفرنسية للاستفادة من علومهم ليجمع بين الثقافتين العربية والغربية ، وأتقن الشيخ العطار اللغة التركية وأجاد الفرنسية بجانب اللغة العربية ، وسافر إلى مكة للحج ومنها إلى الخليل ، فالقدس ورحل إلى الشام وأقام بدمشق ليستقر بعض الوقت فى المدرسة البدرية ومنها سافر إلى ألبانيا حيث ظل بمدينة أشكورة مدة ليعود بعدها إلى القاهرة وذلك بعد جلاء الحملة الفرنسية ، فلفتت ثقافته أنظار القاصى والدانى إليه ، وعُهد إليه بإنشاء جريدة الوقائع المصرية - التى ما تزال الجريدة الرسمية فى مصر حتى الآن - والإشراف على تحريرها ، وكانت فرصة للشيخ العطار ليظهر فيها مواهبه ، وأعلن فيها عن حصاد تجاربه وخلاصة فكره وثقافته فنادى بتجديد التعليم وطالب بدراسة الفلسفة والجغرافيا والتاريخ والأدب والعلوم الطبيعية وطالب بالعودة إلى أمهات الكتب العلمية، ونادى بالإفادة من العلماء القدامى وعدم الاقتصار على العلماء المتأخرين وقال : [من تأمل ما سطرناه وما ذكرناه من التصدى لتراجم الأئمة الأعلام ، علم أنهم كانوا مع رسوخ قدمهم فى العلوم الشرعية والأحكام الدينية لهم اطلاع عظيم على غيرها من العلوم وإحاطة تامة بكلياتها وجزئياتها حتى فى كتب المخالفين فى العقائد والفروع .. وفيما انتهى إليه الحال فى زمن وقعنا فيه علم أن نسبتنا إليهم كنسبة عامة زمنهم ، وإن قصارى أمرنا النقل عنهم بدون أن نخترع شيئا من عند أنفسنا ، وليتنا وصلنا إلى هذه المرتبة بل اقتصرنا على النظر فى كتب محصورة ألفها المتأخرون ، والمستمدون من كلامهم .. نكررها طول العمر ، ولا تطمح نفوسنا إلى النظر فى غيرها ، حتى كأن العلم انحصر فى هذه الكتب ....] .

وكان الشيخ دائم القول : "إن بلادنا لابد أن تتغير أحوالها ويتجدد بها من المعارف ما ليس فيها" ، وأصبح ذلك القول شعاره الذى عمل على تطبيقه ، فدرس وألف وصنف فى فنون شتى لم تكن مطروقة فى عهده ، وعمل على توجيه تلاميذه بالأخذ بالجديد والعمل على التجديد فيما يقومون به من أبحاث ودراسة .. وظهرت جهود الشيخ العطار فى تلاميذه أمثال الشيخ عياد الطنطاوى ، وتلميذه النجيب رفاعة الطهطاوى ، وكان الشيخ هو الذى أشار بإرساله إلى فرنسا ليستوعب ما فيها من جديد ويعمل على تطبيقه فى مصر ويقول الطهطاوى فى ذلك : [وكان له مشاركة – يقصد أستاذه العطار – فى كثير من هذه العلوم العصرية حتى فى العلوم الجغرافية ، فقد وجدت بخطه هوامش جليلة على كتاب تقويم البلدان ، وله هوامش أيضاً وجدتها بأكثر التواريخ وعلى طبقات الأطباء وغيرها ، وكان يطلع دائماً على الكتب المعربة من تواريخ وغيرها ، وكان ذا ولع شديد بسائر المعارف البشرية..].

كان الشيخ العطار يرعى تلاميذه النابهين ، واشتغل بالآداب ، وصنف روائع الشعر ، والنثر ، والمقامات ، وألف فى المنطق والفلك والطب والكيمياء والطبيعة والهندسة ، ودرس الجغرافيا والتاريخ بالأزهر وخارجه ، وعلق على تفسير البيضاوى ، وكان أحد عجائب زمانه لدرجة أن العلماء كانوا يتركون حلقات دروسهم لينضموا إلى تلاميذه فى حلقة درسة ليستفيدوا من علومه وثقافاته المتنوعة .

وكانت شخصية الإمام العطار قوية ، وكان مرهوب الجانب متمسكاً بالحرية مدافعاً عنها ، وكان لبقاً ذا عزيمة ماضية . تولى مشيخة الأزهر عام ١٢٤٦ هـ بأمر من محمد على والى مصر الذى كان على صلة قوية به ، ولقد كان الإمام العطار هو المرشح الوحيد لهذا المنصب بثقافته وعلمه وشخصيته الفذة وأخلاقه الراقية وأدبه الجم ، لذا يقول عنه الجبرتى : [هو قطب الفضلاء ، وتاج النبلاء ذو الذكاء المتوقد والفهم المسترشد الناظم الناثر الآخذ من العلوم العقلية والأدبية بحظ وافر] .

برع الشيخ فى كتابة الأدب شعراً ونثراً ، ومقامات ، وكان أسلوبه فى الكتابة العلمية يميل إلى السهولة والبعد عن السجع والمحسنات البديعية التى كانت شائعة فى عصره .

ويعتبر الشيخ العطار هو البداية الحقيقية لبزوغ فجر النهضة الشعرية الحديثة ، وله أبيات فكاهية لطيفة يقول فيها :

إنى لأكـــره فى الزمـان ثـلاثــــة	ما إن لها فى عدها مــن زائـد
قرب البخيل ، وجاهلا متفضــلا	لا يستحى وتودداً من حاســد
ومــن الرزيـــة والبلـيـة أن تـــرى	هذى الثلاثة جمعت فى واحـد

وقال أحمد تيمور باشا عن الشيخ العطار مقولة طيبة جمع فيها صفاته جاء فيها :

كان الشيخ العطار عالماً جليلاً ذائع الصيت فى مصر وسائر الأقطار العربية والشرقية ، وأديباً فريداً ، وشاعراً مجيداً ، وكان مع ما اتصف به حميد السجايا ، طيب الخلال ، متواضعا ، كريماً ، زاهدا ؛ وجيهاً أينما توجه وحيث أقام .

وللشيخ العطار مصنفات كثيرة وضع فيها خلاصة فكره وتجاربه ومنها :

١ – حاشية العطار على شرح العصام على الرسالة العضدية .

٢ – حاشية العطار على شرح إيساغوجى فى المنطق لابن عمر الأبهرى .

٣ – حاشية العطار على الجواهر المنتظمات فى عقود المقولات للشيخ أحمد السجاعى .

٤ – حاشية العطار على التهذيب للخبيصى .

٥ – حاشية العطار على جمع الجوامع فى أصول الفقه لابن تقى الدين السبكى .

٦ – حاشية العطار على كتاب نيل السعادات فى علم المقولات للشريف البليدى .

٧ – شرح السمرقندية فى علم البيان .

٨ - منظومة العطار فى علم النحو .

٩ - ديوان العطار .

١٠ - شرح كتاب الكامل للمبرد .

١١ - مقالات فى الطب .

١٢ - جمع وترتيب ديوان ابن سهل الأندلسى .

وغيرها العديد والعديد من المؤلفات فى شتى العلوم ، وظل فى منصبه - مشيخة الأزهر - حتى وافاه أجله عام ١٢٥٠ هـ ، ورحل بجسده لكنه بقى بعلمه الغزير وثقافته المتنوعة التى وضعها فى تلاميذه النبلاء الذين ملؤوا الأرض علماً من بعده ، وكذلك بقى الشيخ بمصنفاته الجليلة التى حوت كل جديد وحديث ومتنوع .. رحم الله الشيخ الإمام ونفعه بما ترك ، وأدخله فسيح جناته بما أفاد وعلم .

١٧

الإمـام حســـن القـــويسنى

إنه الإمام الشيخ برهان الدين حسن بن درويش بن عبد الله بن مطاوع القويسنى ، ولد فى بمدينة قويسنا وإليها نسبه .

كان الشيخ القويسنى كفيفاً ، ولم تأت لنا كتب التراجم بأى شئ عن نشأته إلا أن بعضها يذكر أنه كان شاذلياً وأنه كان عالماً ، عاملاً ، تقياً ، مدققاً ، وأنه اشتهر باسم البرهان القويسنى الشافعى ، وكان الشيخ القويسنى ذا علم وفير مع أنه كان كفيف البصر ، لذا فقد كان مهيب الجانب عند الأمراء والعلماء وغيرهم .

وقد اختاره الوالى بعد وفاة الشيخ العطار لشهرته وسعة مداركه وغزارة علمه وثقافته . كان متصوفاً زاهداً ورعاً ، عزيز النفس ، وقوراً لدرجة أن محمد على والى مصر أراد أن ينعم عليه بشئ ولكن الشيخ رفض وأبت نفسه قبول ذلك .

استغرق الشيخ فى تناول الصوفية طيلة حياته إلى أن غلبت عليه ، ولم يكن يخرج من ذلك إلا لإلقاء الدرس على تلاميذه الذين اشتهروا بسعة العلم وغزارة الثقافة وتنوعها أمثال الشيخ إبراهيم الباجورى والشيخ رفاعة الطهطاوى أبرز تلاميذه حيث درس على يديه جمع الجوامع فى أصول الفقه ، ومشارق الأنوار فى الحديث ، وكان من تلاميذه أيضا الشيخ محمد البنانى ، والسيد مصطفى الذهبى .

ويذكر الشيخ محمد سليمان نقلاً عن شيخه عبد المجيد اللبان أنه كانت هناك جفوة بين الشيخ القويسنى والشيخ الأمير ، وبلغ ذلك الحاكم ، فأرسل للشيخ الأمير وسأله عن سبب الجفوة وأخبره أن الشيخ القويسنى حدثه عنها ، إلا أن الشيخ الأمير قال : ليس بيننا إلا الخير ، و ما أظن الشيخ القويسنى حدثك بشئ من هذا ، وأثنى الشيخ الأمير على الإمام القويسنى ، ولما انصرف من عند الوالى ذهب إلى الشيخ القويسنى وأخبره بما حدث ، فقال

له : صدقت فى ظنك ، ما قلت للحاكم شيئاً .

فقال الشيخ الأمير : هكذا أهل العلم يسوون ما بينهم فى خاصتهم وأما مظهرهم فيجب أن يكون قدوة فى التآلف والخير ، وإمساكاً على عروة الإسلام ، وحفظاً لكرامة العلم ؛ وبذلك زال ما بينهما من جفاء .

وللشيخ القويسنى مؤلفات جليلة صنفها رغم انشغاله بالتدريس ورغم كونه كفيفاً ومع مشاغل الأزهر التى لا يقوم بها إلا أصحاب الشخصية القوية والعزيمة الراسخة .

ومن أهم مصنفاته :

١ - رسالة فى المواريث .

٢ - شرح السلم المنورق لعبد الرحمن بن محمد الصغير الأخضرى .

٣ - سند القويسنى الذى قال فى بدايته :

« أخذت صحيح البخارى عن الإمام الفاضل الهمام الشيخ عبد الله الشرقاوى عن الشيخ الرحالة ... »

وتوفى الشيخ القويسنى عام ١٢٥٤ هـ ودفن على باب ضريح الشيخ البيومى

(١٨)

الشيــخ أحمــد السـفطى

هو الإمام الشيخ أحمد بن عبد الجواد الشافعى السفطى ، ولد بقرية سفط العرفاء مركز الفشن بمحافظة بنى سويف ، وإلى قريته يرجع نسبه ، وكان مولد الشيخ السفطى أوائل القرن الثالث عشر بقريته العرفاء التى نشأ فيها وتعلم القرآن الكريم ، ثم رحل إلى القاهرة ليلتحق بالجامع الأزهر فيتلقى علومه على أيدى كبار المشايخ فى عصره أمثال الشيخ محمد ابن محمد السنباوى المعروف بالأمير الكبير ، والشيخ الشنوانى ، والشيخ الدمهوجى ، وبرع الإمام السفطى فى تحصيل العلوم وحفظ كل ما يلقى عليه فأجازه الشيخ الأمير ، واشتغل بالتدريس ، وكانت حلقة درسه من أكبر حلقات الدرس بالجامع الأزهر وكان تلاميذه من أنبغ التلاميذ ، وظل الشيخ يعطى ماديه لتلاميذه ، ولا يكتفى بذلك ، بل نشط فى تحصيل العلوم والثقافات ليعيد قراءتها وشرحها على تلاميذه ، وكان مشهوراً بالعفة والصلاح وغزارة العلم وسعة الاطلاع .

ولى مشيخة الأزهر عام ١٩٥٤ عقب وفاة الشيخ القويسنى ، وظل فى هذا المنصب يقوم بأعبائه ، ويعمل لصالح الجامع الأزهر ، وتذليل العقبات أمام الدارسين فيه ، وأيضاً الوقوف بجانب علمائه ومشايخه .

ظل الشيخ منشغلاً بالجامع الأزهر مما منعه من وضع المؤلفات والشروح ولكونه كان يعطى معظم وقته لتلاميذه ليرد على استفسارهم ، ويشرح ما يصعب عليهم ولذلك لم تذكر الكتب مصنفات للشيخ السفطى سوى إجازتين إحداهما منه للشيخ أحمد بن محمد الجرجاوى أجازه فيها بما تجوز له روايته مما تلقاه عن أساتذته ومنهم الشيخ الأمير .

والثانية : إجازة أجاز بها الشيخ حسنين الملط الحنفى قال فيها : وقد أجزت ولدنا المذكور بما يجوز لى وعنى روايته ، وما تلقيته عن المشايخ بشرط المراجعة وسؤال العالمين ،

ولا يقدم على شئ حتى يعلمه حكم الدين .

وكان الشيخ السفطى ورعاً ، تقياً ، دقيقاً ، أميناً ، يخشى ربه فى كل ما يقوم به ، وقد توفاه الله عام ١٢٦٣ هـ ، ودفن بقرافة المجاورين .

رحم الله الإمام وأسكنه فسيح جناته .

١٩

الشـــيخ البـــاجورى

هو الإمام الشيخ إبراهيم بن محمد أحمد الشافعى الباجورى ، ولد بمدينة الباجور بمحافظة المنوفية عام (١١٩٨ هـ = ١٧٨٤ م) ونشأ فى رعاية والده الذى ساعده على حفظ القرآن الكريم وتجويده ، وفى عام ١٢١٢ هـ نزح إلى القاهرة ، والتحق بالأزهر الشريف طلباً للعلم ، واحتل الفرنسيون القاهرة عام ١٢١٣ ، فتركها ورحل إلى الجيزة وظل بها فترة وجيزة ، ثم عاد إلى القاهرة مرة ثانية عام ١٢١٦هـ بعد رحيل الفرنسيين عن مصر ، وبعد عودته أراد أن يعوض ما فاته فجد واجتهد فى طلب العلم وتحصيله ، فتتلمذ على الشيخ الشرقاوى والشيخ القويسنى والسيد داود القلعاوى والشيخ محمد فضالى ، وثابر الشيخ الباجورى ، وحفظ كل ما تقع عليه عيناه وما تتناوله يداه ، فظهرت عليه آيات التفوق وعلامات الذكاء وفى فترة وجيزة استطاع أن يتحول من تلميذ متلقى إلى عالم يضع التصانيف والمؤلفات فى العديد من الفنون والعلوم ، فكان يومه يبدأ مع الخيوط الأولى للفجر وينتهى فى وقت متأخر من الليل يدرس ويؤلف ويعلم ويتعلم ، ويرتل القرآن ويضع الشروح ويكتب الحواشى .

وفى عام ١٢٦٣ هـ ولى مشيخة الأزهر وظل مع ذلك يقوم بالتدريس لتلاميذه إلى جانب القيام بشئون المشيخة .

كان عباس الأول حاكم مصر يزور الشيخ الباجورى أثناء قيامه بالدرس فلا يلتفت الشيخ عن درسه ولا يقوم للحاكم ، بل يتركه يجلس ليستمع إلى الدرس مع باقى التلاميذ ، فكان عباس الأول من فرط إعجابه بالشيخ ينثر النقود على الحاضرين حين يهم بالخروج .

اتسم الشيخ الباجورى بالوقار وحب العلماء والحرص على كرامتهم وحدثت فى عهده أحداث جسيمة وخطيرة حيث ثار عليه جماعة من مجاورى المغاربة لأمور لا دخل للشيخ فيها

كالجراية مثلاً ، وعلم الحاكم بذلك ، وأرسل جنوده فقبضوا على زعماء هذه الثورة ونفاهم عن مصر .

وفى عهد سعيد باشا حاكم مصر زاد الطلب على الشباب للتجنيد فى صفوف الجيش ولذلك هربت جموع الشباب ودخلوا الجامع الأزهر وجلسوا بين طلابه وتظاهروا بأنهم من طلاب الجامع الأزهر ، وحضر مشايخ البلاد إلى الجامع الأزهر وأرادوا القبض على الشباب الهارب من التجنيد إلا أن الشيخ نهرهم وقال : إن للأزهر حرمة وأمر التلاميذ بضربهم وطردهم ، وفعلوا ذلك وكانت النتيجة أن مات أحد هؤلاء المشايخ الذين جاءوا للقبض على الشباب وضاع دمه ، وتفرق بين طلاب الأزهر .

ذهب سعيد باشا لأداء فريضة الحج ، وأقام نيابة عنه أربعة ممن يثق فيهم ، وفى هذه الأثناء قامت مشاجرة بين فريق من الشوام وفريق من الصعايدة من طلبة العلم ، فأرسل خير الدين باشا جنوداً من الأتراك فاقتحموا الأزهر بأحذيتهم وأسلحتهم وأوسعوا الطلبة الصعايدة ضرباً وألقوا القبض على ثلاثين منهم وعلى بعض العلماء الصعايدة أيضاً ، فرأى نواب سعيد باشا الأربعة أن يولُّوا أربعة وكلاء عن الشيخ الباجورى ليقوموا بشئون الأزهر نظراً لهذه الأحداث الجسام وأن يكونوا تحت رئاسة الشيخ مصطفى العروسى ، وتم اختيار الوكلاء الأربعة بالانتخاب فكانوا : الشيخ أحمد كيوه العدوى المالكى ، والشيخ إسماعيل الحلبى الحنفى ، والشيخ خليفة الفشنى الشافعى ، والشيخ مصطفى الصاوى الشافعى ، فلما عاد سعيد باشا من الحج علم بما حدث فعنف خير الدين باشا ضابط مصر وطرده من منصبه لإجترائه على حرمة الجامع الأزهر ، وأقر الباشا الوكلاء الأربعة عن الشيخ ، ولم يأت بشيخ جديد للأزهر احتراماً للإمام الباجورى وظل الأمر هكذا حتى لقى الشيخ الباجورى ربه عام ١٢٧٧هـ .

ترك الشيخ الباجورى مؤلفات عديدة ، من أهمها :

١ – إجازة أجاز بها الشيخ عبد المنعم بن محمد السيوطى المالكى .

٢ – إجازة للشيخ أحمد بن محمد الجرجاوى .

٣ – إجازة للشيخ حسنين أحمد جلبى الحنفى .

٤ – إجازة للشيخ عبد السلام بن عبد الرحمن الدمشقى الحنبلى .

٥ – إجازة أجاز بها على بن عوض البرديسى الجرجاوى .

٦ – حاشية على متن الجوهرة أسماها (تحفة المريد على جوهرة التوحيد) .

٧ – حاشية على متن السنوسية .

٨ – حاشية على شرح السعد للعقائد النسفية .

٩ – حاشية على تحقيق المقام على كفاية العوام فيما يجب عليهم من علم الكلام .

١٠ – رسالة موجزة فى علم التوحيد .

١١ – حاشية على المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية .

١٢ – تعليق على الكشاف فى تفسير القرآن .

١٣ – حاشية على قصيدة البردة للبوصيرى .

١٤ – حاشية على متن السمرقندية فى علم البيان .

١٥ – حاشية على قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير .

١٦ – فتح الخبير اللطيف فى علم الصرف .

١٧ – الدرر الحسان فيما يحصل به الإسلام والإيمان .

١٨ – حاشية على متن السلم فى المنطق .

تخرج على يدى الشيخ جمهرة من أعظم علماء الأزهر أمثال الشيخ رفاعة الطهطاوى الذى لازمه ودرس عليه تفسير الجلالين وشرح الأشمونى .

رحم الله الإمام العلامة الشيخ الباجورى الذى جعل العلم سراجاً يهتدى به ليأخذ بأيدى من هم فى حاجة إلى علمه وثقافته الواسعة المتنوعة .

٢٠

الشيخ مصطفى العروسى

هو الإمام الشيخ مصطفى بن محمد بن أحمد بن موسى بن داود العروسى حفيد المشايخ والعلماء ، وقد ورث عنهم المشيخة كما ورث عنهم العلم ، فكان أبوه وجده من مشايخ الأزهر ، وكذلك أصبح هو .

ولد الشيخ العروسى ونشأ فى بيت علم فتلقى العلم على يد والده الإمام محمد العروسى ، وعلى أيدى كبار علماء ومشايخ الأزهر .

وأصبح للشيخ مصطفى العروسى شأنه ، فلما أضعف المرض الشيخ الباجورى وتقدم فى السن صدر القرار بإنابة أربعة وكلاء عنه فى القيام بشئون الأزهر ويكون على رأسهم الشيخ مصطفى العروسى ، واستمر هذا الوضع حتى بعد وفاة الإمام الباجورى - رحمه الله - إلى أن وليها الإمام العروسى عام ١٢٨١ هـ .

كان الشيخ العروسى قوى الشخصية حريصاً على النظام والدقة ، فخافه الطلاب وهابه المشايخ والأمراء ، وكان الشيخ العروسى لا يخشى إلا الله ، حرصاً على تنفيذ أوامر الشريعة الإسلامية بدقة متناهية دون تنازل أو تراخى فى ذلك ، فأبطل البدع الشائعة فى عصره ، ومنع التسول بالقرآن ، وحرم غير الأكفاء من التدريس فى الجامع الأزهر ، وكان يرى أن هذه المكانة - التدريس بالأزهر - يجب ألا تكون إلا لمن توافر فيه العلم ، والثقافة ، والخلق ، والأدب ، والشخصية القوية . ومضى فى تنفيذ ذلك بعزم وصرامة فمنع الكثيرين ممن يحترفون التدريس فى الجامع الأزهر ، ووضع امتحاناً للمدرسين حتى يميز الصالح من الطالح ، ولكن - لأول مرة فى تاريخ مشيخة الأزهر - جاء قرار الخديوى إسماعيل بعزل الشيخ العروسى من منصب المشيخة دون تقديم أسباب أو مبررات لذلك العزل ، وتم ذلك عام ١٢٨٧ هـ . وكانت هذه الحادثة هى المرة الأولى من نوعها ويعود ذلك إلى ظلم الخديوى

إسماعيل ، وتدخله فى أمور تمس مشاعر الشعب المسلم الذى ينظر إلى شيخ الأزهر نظرة روحية تتصل بعقيدته ، وربما خشى إسماعيل من قوة الشيخ العروسى - وقد كان قوى الشخصية - فى أن يقوم بثورة ضد الخديوى أو تشجيع ثورة ضده على الأقل خصوصاً وقد زادت المظالم فى عهده ، واشتكى الناس من سوء المعيشة وشظف العيش فى حين يعيش الخديوى حياة ترف وبذخ لا تتلاءم مع حال الشعب .

وقد ترك الشيخ العروسى مؤلفات قيمة منها :

١ - حاشية على شرح الشيخ زكريا الأنصارى للرسالة القشيرية فى التصوف .

(أربعة أجزاء) .

٢ - العقود الفرائد فى بيان معانى العقائد .

٣ - الفوائد المستحسنة فيما يتعلق بالبسملة والحمدلة .

٤ - الأنوار البهية فى بيان أحقية مذهب الشافعية .

٥ - كشف الغمة وتقييد معانى أدعية سيد الأمة .

٦ - أحكام المفاكهات فى أنواع الفنون المتفرقات .

٧ - القول الفصل فى مذهب ذوى الفضل .

(٢١)

الإمــام الشــيخ المهدى

إنه الإمام الشيخ محمد بن محمد أمين بن محمد المهدى العباسى ، كان جده مسيحياً وأعلن إسلامه على يد الشيخ محمد الحفنى الأمر الذى جعل الشيخ الحفنى يتعهده بالرعاية ويضمه إلى أسرته ، ومن هنا أقبل جد المهدى على حفظ القرآن ودراسة العلوم الإسلامية كما تتلمذ على الشيخ الحفنى صاحب الفضل فى إسلامه ، وعلى يد أخيه وعلى يد كبار علماء المسلمين فى ذلك الوقت .

ولد الشيخ محمد بن محمد أمين المهدى بالأسكندرية عام ١٢٤٣ هـ ، وحفظ فيها القرآن الكريم ، وحضر إلى القاهرة عام ١٢٥٥ هـ ليلتحق بالأزهر ويحصل العلم ، فتعلم على يد الشيخ خليل الرشيدى الحنفى ، والشيخ البياتى ، والشيخ إبراهيم السقا الشافعى وغيرهم من العلماء الأفاضل .

كان الشيخ المهدى ذا عقلية فذة يتمتع بذكاء شديد وذاكرة فذة ، عمل - طيلة وقته - على تحصيل العلم وسبر أغواره ، ومعرفة ما غمض منه ، لذا فقد أصدر إبراهيم باشا والى مصر مرسوماً عام ١٢٦٤ نص على أن يتولى الشيخ محمد المهدى منصب الإفتاء فى مصر، وكان عمر الشيخ المهدى حينذاك واحداً وعشرين سنة .

تذكر بعض المصادر أن إبراهيم باشا فعل ذلك ليرضى عارف بك شيخ الإسلام الذى أوصاه بأبناء المهدى خيراً وكان ذلك فى القسطنطينية ، فلما عاد إبراهيم باشا إلى مصر استدعى محمد المهدى وخلع عليه منصب الإفتاء على أن يقوم الشيخ خليل الرشيدى بشئون الفتوى حتى يتأهل الشيخ المهدى لهذا المنصب الكبير والخطير ويباشر شئونه بنفسه .

انكب الشيخ المهدى على القراءة والبحث حتى وصل إلى مرتبة العلماء الكبار ، وأصبحت له الصدارة بينهم بعلمه وثقافته ، وجلس للإفتاء ، ومع ذلك كان يلقى دروسه على

طلبة الأزهر الذى التفوا حوله لسعة علمه وحسن تناوله ، وقرأ عليهم كتاب [الدر المختار] فى الفقه الحنفى .

التزم الشيخ المهدى العفة والأمانة والدقة والصدق فى فتاواه واشتهر بذلك بين الناس مع حزمه وعدم خشيته للحكام أو ممَالأتِهم ، وكانت له مواقف شديدة الصعوبة وقف فيها ضد الحكام فى سبيل إحكام الحق وإثباته ، وفى كل مرة كان يخرج منتصراً مرفوع الرأس ، محبوباً من العامة والخاصة لحرصه على إرضاء الله ونصرة المظلوم . وحينما عزل الخديوى إسماعيل الشيخ مصطفى العروسى من مشيخة الأزهر ، تطلع إليها العديد من الشيوخ إلا أن الخديوى وولاة الأمر لم يجدوا خيراً من الشيخ المهدى ، ورشحوه لهذا المنصب مع احتفاظه بمنصب الإفتاء ليكون أول من جمع بين هذين المنصبين فى آن واحد ويكون أيضاً أول حنفى يتولى منصب مشيخة الأزهر .

بدأ الشيخ الإمام عهداً جديداً في التنظيم والإدارة لشئون الأزهر فنظم الأمور المادية فيه وأحكم الرقابة على القائمين فى أمور الأزهر المادية ، وأعد خطة جديدة لتشريع قانون للراغبين فى التدريس بالأزهر ليتم ذلك وفق منهج محدد ، وعلى الراغب فى الالتحاق بالتدريس أن يجتاز ما به من اختبارات وامتحانات ، واستطاع الشيخ الإمام أن يحصل على موافقة الخديوى وتأييده لهذا القانون الذى راعى الشيخ فى صياغته الأخذ بالعلوم التقليدية بالإضافة إلى العلوم الحديثة مع مراعاة الدقة والحزم والأمانة فى الامتحان ، على أن يقوم ستة من أفاضل العلماء المعروفين بالأمانة والدقة ليصبحوا أعضاء لجنة الامتحان ، ويتم اختيارهم من كل مذهب اثنان عدا المذهب الحنبلى لقلة طلابه ، ويكون الامتحان فى أحد عشر فرعاً من العلوم المعروفة بالأزهر وهى [التفسير ، والحديث ، والتوحيد ، والفقه ، وأصول الفقه ، والنحو ، والصرف ، والمعانى ، والبيان ، والبديع ، والمنطق] . وعلى الطالب لدخول الامتحان أن يتقدم بطلب لشيخ الأزهر يشرح فيه ما درس وعلى أيدى مَنْ مِنَ العلماء، وعلى شيخ الأزهر أن يتأكد من صحة ما جاء فى هذا الطلب بالإضافة إلى التأكد من أخلاق المتقدم وحسن سيره وآداب سلوكه .. ثم تأتى موافقة شيخ الأزهر بعد أن يشهد

ثمانية - على الأقل - من أساتذة المتقدم له بالعلم والخلق الحسن ، ويحدد شيخ الأزهر موعداً للامتحان ، ويعين لكل علم من العلوم مدرساً يناقش المتقدم .. ثم يتحدد بعد ذلك الدرجة والتقدير للمتقدم وعليها تتحدد المكانة التى سيصبح عليها فى مستقبله مع مهنة التدريس بالجامع الأزهر .

ووضع الشيخ المهدى قواعد صارمة لا يستطيع أحد تجاوزها مهما كانت مكانته .. تلك الأمور التى أعادت للمدرس بالأزهر مكانته وهيبته ، فى الوقت نفسه أعطته كل حقوقه المادية والأدبية .

لم يسلم الشيخ المهدى من النيل به والكيد له ، فقد قامت الثورة العرابية ، ولم يؤيدها الشيخ المهدى مما أثار غضب أحمد العرابى زعيم الثورة وطلب من الخديوى عزل الشيخ المهدى من منصب المشيخة ووافقه الخديوى على ذلك فى شهر المحرم ١٢٩٩ هـ ، وأقام مكانه الشيخ الإنبابى فى منصب المشيخة ، واحتفظ الشيخ المهدى بمنصب الإفتاء .

اشتدت ثورة عرابى وطلبوا من الشيخ المهدى أن يصدر فتوى بعزل الخديوى من منصبه لكنه رفض هذا الطلب ، وأوضح أن هذا الأمر ليس من اختصاصات المفتى وأن الخليفة وحده هو صاحب الحق فى ذلك .

أُخمدت الثورة العرابية بعد أن حدد قاداتها إقامة الشيخ المهدى فى داره ومنعوا عنه الزيارات، وعلم الخديوى بموقفه فيما بعد فأعاده إلى منصب المشيخة بعد استقالة الشيخ الإنبابى منه ، وجاء قرار العودة كالتالى : [إنه بناء على استعفاء الشيخ محمد الانبابى من وظيفة مشيخة الجامع الأزهر ، ووثوقونا بفضائل وعالمية حضرة الأستاذ الشيخ محمد العباسى المهدى ، قد اقتضت إرادتنا توجيه هذه الوظيفة لعهدته كما كانت علاوة على وظيفة السادة الحنفية المتحلى بها من السابق [الإفتاء] وصدر أمرنا فى ٢ أكتوبر سنة ١٨٨٢ م الموافق ١٨ ذى القعدة سنة ١٢٩٩ هـ .

استمر الشيخ فى تولى مهام مشيخة الأزهر حتى عام ١٣١٤ هـ ، وكان عدد من

المفكرين والساسة يجتمعون عنده فى داره ويتحدثون فى أمور الدولة وعلم الخديوى بذلك ، ووجه تعنيفاً للشيخ المهدى فى إحدى المناسبات فما كان من الشيخ إلا أن قدم استقالته من وظيفتى مشيخة الأزهر والإفتاء ، لكنه أعيد بعد فترة لمنصب الإفتاء ، وظل فيه حتى أصيب بالشلل الذى أقعده بيته ليصبح أول من استمر فى هذا المنصب مدة اثنين وخمسين عاماً ، كما ظل فى المشيخة ثمانية عشر عاماً حفلت بالإنجازات والتطور فى كل أمور الأزهر .

وللشيخ المهدى مؤلفات رائعة ، منها على سبيل المثال :

١ – الفتاوى المهدية فى الوقائع المصرية .. ثمانية أجزاء .

٢ – رسالة فى مسألة الحرام على مذهب الحنفية .

٣ – رسالة فى تحقيق ما استتر من تلفيق فى الفقه الحنفى .

وفاضت روحه الطاهرة ليلة الأربعاء ١٣ من رجب عام ١٣١٥ هـ ، ودفن بقرافة المجاورين إلى جوار أبيه وجده .

ورثاه عظماء الشعراء والعلماء بأبيات امتلأت بالمعانى البليغة فى حياة الشيخ الذى عاش حياته للعلم ورفع شأنه .. ومن هذه الأبيات :

عليه دمع الفتاوى بات منحدراً — وللمحابر حزن ضاق عن حد

فيها المسائل قد باتت تؤرخه — مات المجيب الإمام المفتى المهدى

رحم الله الإمام الذى نصر الحق فى حياته ، ورسم منهجاً لحياة الآخرين ساروا عليه بعد مماته ، فكان من السهل عليه تجرده مما يملك وما ورث عن آبائه وأجداده على أن يعلن أنه حكم بغير ما أنزل الله ، وأنه حابى بدينه ، أو راعه تهديد فراعى جانباً لمخلوق أو أخذته فى الدين والحق لومة لائم .

(٢٢)

الإمام الشيخ شمس الدين الأنبابى

إنه الشيخ شمس الدين محمد بن حسين الأنبابى الشافعى ، ينسب إلى مدينة أنبابة المعروفة بإمبابة حالياً وهى تقع على الشاطئ الغربى للنيل .

ولد عام ١٢٤٠هـ = ١٨٢٤ م لأب كان من كبار التجار فى ذلك الوقت ونشأ الشيخ على حفظ القرآن الكريم ، ومتابعة التجارة مع والده ، ثم التحق بالأزهر عام ١٢٥٣ هـ ليستقبله فيه كبار المشايخ أمثال الشيخ الباجورى ، والشيخ إبراهيم السقا ، والشيخ مصطفى البولاقى، ودرس الشيخ على أيدى هؤلاء العلماء العظماء وغيرهم ..

ونال الإمام الإنبابى الإجازة بالتدريس ، وتولى التدريس بالأزهر عام ١٢٦٧ هـ فشرح كتب النحو ، ووضع الحواشى لعشرات الكتب .

وعرف الشيخ بالدقة وسعة العلم ، وذاع صيته بين العلماء ، والتف حوله مئات الطلبة، وأصبح لحلقته مكانتها المرموقة التى يشهد بها خيرة المشايخ وصفوة العلماء ، ولم يكتف الشيخ بذلك ، بل عمل على توسعة اطلاعاته ، وتنوع قراءاته وثقافاته ، فبلغ شأنا عظيماً ، فتم انتخابه أمينا للجنة الفتوى ووكيلاً لشيخ الأزهر ، وتم تعيين الشيخ الأنبابى شيخاً للجامع الأزهر يوم الأحد ١٩ من المحرم عام ١٢٩٩ هـ = ١٨٨٢ م ، وكان ذلك أثناء الثورة العربية ، فمنحه السلطان عبد الحميد الرتب والهدايا ، وأنعم عليه بالخلع السلطانية وذلك تكريماً للشيخ وعرفانا بمكانته العلمية ، والأدبية والأخلاقية المعروفة لدى الجميع .

ولكن الشيخ الأنبابى لم يستمر طويلاً فى منصب المشيخة ، فقد قدم استقالته عقب انتهاء الثورة العرابية لأن الخديوى كان قريباً من الشيخ المهدى ، وكانت لديه رغبة فى إعادته إلي منصبه الذى أقيل منه .

وفى ٣ من ربيع الأول عام ١٣٠٤ هـ تم إعادة الشيخ الإنبابى إلى منصب مشيخة الجامع الأزهر وأنعم عليه الخديوى بالنياشين الرفيعة والهدايا الثمينة .

وعرف عن الشيخ التقوى والصلاح وحبه للخير ومساعدته للضعفاء والمحتاجين واستمر فى منصب المشيخة تسع سنوات ظهرت فيها سماحته ، وزاد إحسانه وتضاعف عدد طلابه وتلامذته أضعافاً كثيرة ..

وفى شهر ذى الحجة عام ١٣١٢ هـ قدم الشيخ الإنبابى استقالته من منصب المشيخة لظروفه الصحية التى ساءت ، فأرسل إليه الخديوى عباس الثانى خطابا جاء فيه :

[... وقد أسفنا لأمر الاستقالة ، لما أنتم متصفون به من الفضل وخدمة العلم ، إلا أنه بناء على ما لحضرتكم لدينا من المكانة المعتبرة ، وإيثارنا مراعاة جانب صحتكم قد قبلنا التماس فضيلتكم ، وأقلناكم من مشيخة الجامع المشار إليه لحصولكم على الراحة من عناء الإشغال ، واعلموا دائما أنكم حائزون على حسن رعايتنا ، وكمال توجيهاتنا ، نسأل الله أن يمنحكم السلام والعافية ، إنه الكريم المنان ، الثالث من المحرم عام ١٣١٣ هـ] ، حدث ذلك وقد تخرج علي يديه زمرة من خيرة العلماء الذين استقوا من معينه الذى لا ينضب ، ونهلوا من فيض عقليته الواسعة المفكرة .. ومن أبرز تلامذته الأعلام كان الشيخ حسونه النواوى ، والشيخ السيد الببلاوى ، والشيخ عبد الرحمن النواوى ، والإمام أبو الفضل الجيزاوى ، والشيخان أحمد ومحمد القياتى ، والشيخ حسن الطويل ، والشيخ عبد الله عليش ، والشيخ المطيعى ، والشيخ البولاقى ، والشيخ عبد الرحمن قراعة .

ومع مرضه وطلبه للراحة التى قدم من أجلها استقالته من مشيخة الجامع الأزهر لم يركن العلامة الإمام الشيخ شمس الدين الأنبابى إلى الكسل والراحة ، بل راح يبحث فى أمهات الكتب طلباً للمزيد من المعرفة فقرأ كتب السنة الستة ، وكتاب الشفاء فى السيرة وغيرها من الكتب التى عكف على قراءتها والبحث فيها .

وفى ليلة السبت الحادى والعشرين من شوال عام ١٣١٣ هـ فاضت روح العلامة

الكبير والشيخ الجليل الإمام شمس الدين الأنبابى إلى ربها ، تاركاً خلفه خيرة العلماء ممن تربوا على يديه وأخذوا منه العلم .

كما ترك الشيخ خلفه خلاصة فكرة ، وعصارة عقله فى عشرات الكتب القيمة لتكون نبراساً لمن يأتى بعده .

ومن أهم هذه الكتب العديدة نورد الآتى :

١ – رسالة فى بيان الربا وأقسامه .

٢ – رسالة فى علم الوضع .

٣ – رسالة فى مبادئ علم النحو .

٤ – رسالتان فى البسملة .

٥ – رسالتان فى تحقيق الاستعارة فى قولهم : « زيد أسد » .

٦ – رسالة فى إفادة تعريف المسند والمسند إليه .

٧ – حاشية على التجريد شرح مختصر السعد فى البلاغة .

٨ – تقرير على حاشية الباجورى فى المنطق .

٩ – حاشية على آداب البحث .

١٠ – تقرير على شرح الشيخ خالد للأجرومية .

١١ – تقرير على حواشى السمرقندية فى البلاغة .

١٢ – رسالة فى قوله تعالى : [وآية لهم الليل نسلخ منه النهار]

١٣ – رسالة فى دفع الزكاة لمن بلغ .

١٤ – شرح على مقدمة سلم العلوم .

١٥ – رسالة فى تزويج المرأة بلا ولى .

١٦ – رسالة فى مداواة الطاعون .

١٧ – رسالة فى شرح حاشية البرماوى فى فقه الشافعية .

١٨ – رسالة فى مقدمة القسطلانى فى شرح صحيح البخارى .

١٩ – رسالة فى شرح رسالة الدردير فى البيان .

٢٠ – رسالة على حواشى الأمير الملوى .

٢٣

الشـيخ حسـونة النـواوى

هو الإمام الشيخ حسونه بن عبد الله النواوى الحنفى ، ولد عام ١٢٥٥هـ = ١٨٣٩م بقرية نواى التابعة لمركز ملوى بحافظة أسيوط ، وحفظ القرآن الكريم ببلدته حيث نشأ ، وإليها ينسب .

حضر الشيخ إلى الأزهر ليتلقى فيه علومه ، ويحضر دروسه التى يلقيها كبار المشايخ وعظماء العلماء أمثال الشيخ النواوى ، والشيخ البحراوى ، والشيخ على الأسيوطى وغيرهم من العلماء .

برع الشيخ فى تحصيل العلوم وفاق أقرانه ، وظهرت عليه علامات ذكاء لم تتوافر فى كثيرين ممن هم أكبر منه فى السن، وأقدم منه فى تحصيل العلوم ، فلفت إليه الأنظار ، ونال اهتمام واحترام ورعاية العلماء، فمنحوه إجازة بالتدريس ، وعينوه مدرساً للفقه بجامع محمد على ، فلفت إليه الأنظار بإلقائه وطريقة عرضه للدروس ، فعينه ناظر المعارف (التربية والتعليم) أستاذاً للفقه بمدرستى دار العلوم والحقوق إلى جانب عمله بمسجد محمد على، فقام الشيخ بهذه الأعمال الكبيرة فى وقت واحد وعلى أكمل وجه ليس هذا فحسب، بل قام بتأليف كتابه [سلم المسترشدين فى أحكام الفقه والدين] وهو كتاب عظيم فى المذهب الحنفى أوضح فيه الشيخ كثيراً من القضايا الفقهية التى اختلفت حولها الآراء ، وتعددت فيها الأقوال ؛ والكتاب فى جزئين كبيرين ونال شهرة كبيرة فى الأوساط العلمية وبين العلماء والدارسين .

صدر قرار الخديوى بندب الشيخ النواوى ليكون وكيلاً للشيخ الأنبابى شيخ الأزهر عام ١٣١١هـ = ١٨٩٤هـ ، لأن الشيخ الأنبابى كان قد أتعبه المرض فأعجزه عن القيام بمهام المشيخة ، وأعقب ذلك قرار الخديوى عام ١٣١٢هـ بتعيين لجنة مكونة من خمسة علماء ليقوموا على إصلاح شئون الأزهر وكانوا : الشيخ محمد عبده ، والشيخ سليمان العبد ،

والشيخ عبد الكريم سلمان ، والشيخ محمد أبو الفضل الجيزاوى ، والشيخ أحمد البسيونى . وجاءت استقالة الشيخ الأنبابى من منصب المشيخة فأصدر الخديوى قراره بتعيين الشيخ حسونه النواوى شيخاً للجامع الأزهر فى الثامن من محرم عام ١٣١٣هـ = ١٨٩٦م ، كما تم تعيينه مفتياً للديار المصرية عام ١٣١٥هـ عقب وفاة الشيخ المهدى ، بالإضافة إلى انتخابه عضواً فى المجلس العالى بالمحكمة الشرعية .

ظل الشيخ يقوم بمسئولياته ، وعمل على إصلاح الجامع الأزهر والنهوض به إلى أن أوشك على الانتهاء عام ١٣١٦هـ ووقع حادث ملخصه أن مجلس شورى القوانين ناقش اقتراحاً بندب قاضيين من مستشارى محكمة الاستئناف الأهلية ليشاركا قضاة المحكمة الشرعية العليا فى الحكم ، ولكن الشيخ حسونه اعترض على هذا الاقتراح ، واحتد الشيخ على [مصطفى باشا فهمى] رئيس الوزراء بمجلس شورى القوانين أثناء مناقشة الاقتـراح ، فرفع رئيس الوزراء الأمر للخديوى وأيده الوزراء عند الخديوى وطلبوا عزل شيخ الأزهر من منصبه ، فأرسل الخديوى للشيخ وحاول أن يقنعه بالموافقة على الاقتراح ، ولكن الشيخ أصر على موقفه وقال : إن المحكمة الشرعية العليا قائمة مقام المفتى فى أكثر أحكامها ، ومهما يكن فى التغيير فى الاقتراح فإنه لا يخرج عن مخالفته للشرع لأن شرط تولية المفتى مفقود فى قضاة الاستئناف . فأصدر الخديوى قراراً بعزل الشيخ من منصبه فى ٢٤ من محرم عام ١٣١٧هـ ، وأعيد مرة ثانية إلى هذا المنصب فى عام ١٣٢٤هـ وبين فترتى ولايته لمشيخة الأزهر تولى أمر هذا المنصب أكثر من شخص على النحو التالى :

- الشيخ حسونه – ولايته الأولى – من سنة ١٣١٣هـ حتى ١٣١٧هـ .

- الشيخ عبد الرحمن النواوى – ابن عم الشيخ حسونه – بدأت ولايته خلال عام ١٣١٧هـ وانتهت بعد شهر واحد لوفاته .

- الشيخ سليم البشرى بدأ من عام ١٣١٧ حتى عام ١٣٢٠هـ .

- الشيخ على بن محمد الببلاوى من ١٣٢٠هـ حتى ١٣٢٣هـ .

- الشيخ عبد الرحمن الشربينى من ١٣٢٣هـ حتى عام ١٣٢٤هـ .

- ثم عاد الشيخ حسونه عام ١٣٢٤هـ إلى منصبه مرة أخرى .

ولقد قام الشيخ حسونه بتطوير الأزهر ، ونادى بإصلاحه وساعده فى ذلك الشيخ محمد عبده ، كما قام ؛ بالتنظيم المالى والإدارى ، وأدخل العلوم الحديثة فى الأزهر ، واستصدر بذلك قانونا فى ٢٠ من المحرم عام ١٣١٤هـ = ١٨٩٦م يتكون من ستة أبواب تضم ٦٢ مادة، فكان الباب الأول : فى الإدارة العامة ، وينص على تشكيل مجلس لإدارة الأزهر من خمسة أعضاء غير الرئيس ، ثلاثة منهم من علماء الأزهر ، والاثنان الباقيان من العلماء الموظفين فى الحكومة على أن ينعقد المجلس مرتين فى الشهر ويختص بالقرارات والقواعد الخاصة بتنظيم الدراسة والطلبة وحسن الإدارة .

الباب الثانى : ينص على ألا يعتبر طالباً للعلم بالأزهر إلا من بلغ خمسة عشر عاماً ، وأن تكون له دراية بالقراءة والكتابة وأن يكون حافظاً لنصف القرآن ، إلا إذا كان كفيفاً فعليه حفظ القرآن كله .

الباب الثالث : وينص على منع قراءة الحواشى والتقارير فى سنوات الدراسة الأربعة الأولى .

الباب الرابع : وينص على أن يكون الامتحان على مرحلتين إحداهما بعد ثمانى سنوات لمناصب الإمامة والخطابة والوعظ بالمساجد ، والثانية : لمن أتم اثنتى عشرة سنة بالأزهر وتكون للحصول على شهادة العالمية .

الباب الخامس : فى تنظيم الإدارة .

الباب السادس : أحكام عامة .

وعمل الشيخ على تنفيذ هذا القانون بدقة متناهية ، كما عمل على جمع مكتبات الأزهر فى مكتبة واحدة تم تنظيمها وترتيبها ، وتقدم الأزهر فى عهده تقدماً ملحوظاً

وساعده فى ذلك الإمام محمد عبده رائد الإصلاح فى ذلك الوقت وما بعده .

وقد ذكر تيمور باشا الشيخ حسونه بقوله : « الحقيقة أن الشيخ لم يُعهد عليه ما يشين دينه ولا دنياه ، بل عرف بالعفة ، وعلو الهمة ، ونقاء اليد لولا جفاء كان يبدو بعض الأحيان فى منطقه ، وشدة يراها بعض الناس فيه ، ويعدها البعض شهامة لحفظ ناموس العلم ، وبخاصة مع الكبراء الذين فسدهم تملق علماء السوء ، وحملهم على الاستهانة بهذه الطائفة - يقصد العلماء - » .

ظل الشيخ حسونه النواوى طيلة حياته رمزاً للكرامة والدفاع عن الحق رغم ما كان يلاقيه من صعوبات فى سبيل تحقيق ذلك ..

وقدم استقالته عام ١٣٢٧هـ من منصب شيخ الأزهر لتضارب الأمور واختلاف الأحوال وضياع القيم ، وآثر أن يلزم داره على أن يظل فى منصب لا يستطيع فيه إتخاذ قرار حر ، أو إحقاق حق أو رفع ظلم وتغيير باطل ، وعاش بقية حياته بعد استقالته من مشيخة الأزهر للتزاور مع الأصدقاء ، والاطلاع والبحث فيما يستجد من أمور تضيف شيئاً إلى علمه الغزير وثقافته الموسوعية العميقة .

ولقى الشيخ ربه صبيحة يوم الأحد ٢٤ من شوال عام ١٣٤٣هـ ، ودفن بقرافة المجاورين بعد أن صلى عليه ، وكان مشهداً مهيباً ظل الناس يتحدثون عنه وعن عدد من حضره لفترات طويلة .

ترك الشيخ عدة مصنفات له كان من أهمها :

١ - سلم المسترشدين فى أحكام الفقه والدين ، وهو الكتاب الذى لفت إليه أنظار القائمين على نظارة المعارف (وزارة التربية والتعليم) فقرروا تدريسه لطلبة المدارس .

٢ - قانون تنظيم الأزهر ، ساعده فى إعداده اللجنة المعاونة له فى إدارة الأزهر .

رحم الله الإمام الشيخ حسونه النواوى الذى عاش حياته فى صراع من أجل الحق والدفاع عنه ، والتصدى للباطل ومناصريه .

(٢٤)

الشيخ عبد الرحمن النواوى

هو الشيخ الإمام عبد الرحمن القطب النواوى ابن عم الشيخ حسونه النواوى صاحب التاريخ الطويل والعمر الحافل بالمآثر النبيلة والأعمال العظيمة الجليلة .

وقد ولد الشيخ عبد الرحمن فى السنة نفسها التى ولد فيها الإمام حسونه النواوى بقرية نواى التابعة لمركز ملوى بمحافظة أسيوط .

حفظ الشيخ النواوى القرآن الكريم ، فنزح إلى القاهرة وأتم جزءاً يسيراً من القرآن لم يكن قد أتقن حفظه ، ثم التحق بالأزهر الشريف لينهل من علومه ودروسه ، فتتلمذ على أيدى كبار المشايخ وخيرة العلماء أمثال أصحاب الفضيلة المشايخ عبد الرحمن البحراوى ، والشيخ إبراهيم السقا ، والشيخ الأنبابى ، والشيخ عليش .

وأثبت الشيخ عبد الرحمن تفوقاً ملحوظاً ، وحظى بحب ورعاية أساتذته وشيوخه مما ساعده على تحصيل مالديهم من علوم ومعارف ، ولم يبخلوا عليه بشئ من ذلك ، بل ساعدوه على التخرج من الجامع الأزهر ليتقلد المناصب القضائية الهامة والتى كان من أبرزها :

- أمانة فتوى مجلس الأحكام مساعداً للشيخ البقلى عام ١٢٨٠هـ
- قضاء مديرية الجيزة ١٢٩٠هـ
- قضاء مديرية الغربية ١٢٩٦هـ
- نقله إلى المحكمة الشرعية الكبرى بالقاهرة عام ١٣٠٦هـ
- توليه قضاء الإسكندرية .
- توليه الإفتاء بوزارة العدل (الحقانية) ١٣١٣هـ

- مشيخة الأزهر فى ٢٥ من المحرم عام ١٣١٧هـ

وقد تولى الشيخ مشيخة الأزهر عقب إقالة الشيخ حسونه من منصبه ، ولكن القدر لم يمهله كثيراً فقد توفى عقب شهر واحد من توليه منصب المشيخة ، لذا لم يترجم له الكثيرون ممن أولوا أهمية لمشايخ الأزهر ، ومن فعل منهم كتب عنه شذرات يسيرة لقلة ماكتب عن الشيخ ، ومع ذلك تشهد كل التراجم التى تناولته بأنه اكتسب ثقة كل المحيطين به سواء كانوا ولاة الأمر أم العلماء والعامة ، وحظى بحبهم لورعه وتقاه وحبه لفعل الخير ، ذلك بالإضافة إلى كونه كان كفاءة عظيمة أثبت جدارته فى كل عمل قام به وشهد له الجميع بالعقلية العميقة والنظرة النفاذة الثاقبة فى شتى الأمور .

ولعل توليه لمناصب القضاء ، وبعده عن التدريس فى الأزهر أو غيره ، أبعده عن إعداد المصنفات وتأليف الكتب ، أو ربما أغفلت كتب التراجم بعض مصنفاته فلم تذكرها ، وكذلك لم تصلنا ، فقد فرغت المكتبات العامة من ذكر شيء يشير إليه على الرغم من البحث الدقيق الذي قمنا به في كتبها الكثيرة .

وتوفى الشيخ الإمام عبد الرحمن النواوى عقب توليه منصب المشيخة بشهر واحد وكان قد اشتهر بالعلم والعدالة والحزم والنزاهة فى عمله فى القضاء والفتوى ، وكان متوقعاً أن يقوم بالكثير فى منصب المشيخة أو على الأقل يكمل مسيرة من سبقوه فى إصلاح الأزهر وتطوير إدارته إلا أن منيته قد وافته ، ودفن بقرافة المجاورين .

(٢٥)

الإمـام الشـيخ سـليم البشـرى

هو الإمام العلامة الشيخ سليم بن أبى فراج بن سليم بن أبى فراج البشرى ، ولد بقرية محلة بشر التابعة لمركز شبراخيت بمحافظة البحيرة ، وكان مولده عام ١٢٤٨هـ ، توفى أبوه وهو فى السابعة من العمر ، فقام أخوه الأكبر عبد الهادى البشرى بكفالته ورعايته .

نشأ الشيخ البشرى يتيماً ، فلما بلغ عامه التاسع حفظ القرآن الكريم ، ثم رحل إلى القاهرة ليكون فى ضيافة خاله الشيخ بسيونى البشرى أحد شيوخ ضريح السيدة زينب ، وتلقى عن خاله أبجديات العلوم ومبادئها ، وظل فى رعايته عامين يأخذ عنه العلم وعن غيره من العلماء وكذلك قراءات القرآن الكريم ، ثم التحق بعدها بالجامع الأزهر ليتلقى على كبار العلماء فيه ، فدرس الفقه على المذهب المالكى ، وظل فى رعاية خاله يواصل دراسته بالجامع الأزهر على أيدى الشيخ الخنانى ، والشيخ عليش والإمام الباجورى ، وغيرهم من خيرة العلماء .

فلما أتم الشيخ سليم عامه التاسع فى الدراسة بالجامع الأزهر أصاب الشلل شيخه الخنانى الذى كان يقرأ على طلبته أمهات الكتب ، وظل الشيخ فى فراشه فترة طويلة إلى أن شعر بتحسن فى حالته فطلب أن يحمل إلى مجلس علمه وقال لتلاميذه : " إنى ذاهب وليس فىَّ فضلة لتدريس العلم ، وإنى مستخلف عليكم لإتمام درسى أجدر الناس به ، وأمسك بيد الشيخ سليم وأجلسه فى مجلسه .

بدأ الشيخ حياته العملية بالجلوس مكان شيخه فى حلقة درسه ، فظهر نبوغه ، وذاع صيته ، واشتهر أمره ، وفصاحته ، وطريقة عرضه ، وتزايد عدد طلابه وتهافتوا عليه . ونبغ فى علوم الحديث نبوغاً عظيماً فاتجهت إليه أنظار الباحثين والعلماء وحشد كبير من الطلبه ، وأسرعوا إليه فى كل ما يجدوه من صعب أمامهم ، وكان الشيخ – دائما –عند حسن ظنهم ،

يجدوا لديه الحلول الكافية الشافية لكل صعابهم .

وبعد فترة أصاب الشيخ مرض الروماتيزم الذى أقعده ، وألزمه الفراش مدة عامين كاملين لم يتوقف خلالهما عن إلقاء دروسه ، فقد كان تلاميذه يذهبون إليه فى بيته بالسيدة زينب ليلقى عليهم دروسه كل صباح ، وشفاه الله بعد هذين العامين فعين شيخاً لمسجد السيدة زينب ، فالتف حوله تلاميذه وتزايد عددهم ليلقى عليهم دروسه ويقرأ لهم أمهات الكتب مصحوبة بشروحه ، وظل على ذلك أعواماً ثم صدر الأمر بتعيينه شيخاً ونقيباً للسادة المالكية. وكان فى مقدمة العلماء الذين وقع عليهم الاختيار لإصلاح الأزهر فى عهد الشيخ حسونه النواوى فكان ضمن عضوية مجلس إدارة الأزهر ، وكان أبرز الأعضاء فى عملية الإصلاح إلى أن وقع عليه الاختيار للمشيخة ، ولم يرحب الشيخ بهذا المنصب ، واعتذر عن قبوله بتدهور صحته وكبر سنه ، إلا أن العلماء أجمعوا عليه ووافقهم فى ذلك ولاة الأمر والأعيان ، فاضطر الشيخ للموافقة أمام هذا الإلحاح ، وقبلها فى ٢٨ من صفر عام ١٣١٧هـ = ١٩٠١م وبدأ الشيخ عمله – رغم اعتلال صحته – بهمة ونشاط وقوة وعزيمة عُرف بها طيلة حياته ، وكان من سداد رأيه أن تلافى الأزهر والعلماء العديد من العقبات الصعبة ومع ذلك لم يتوقف الحكام عن التدخل فى شئون الأزهر مما أغضب الشيخ وضايقه ، فحدث أن اختار الشيخ البشرى الشيخ أحمد المنصورى ليكون شيخاً لأحد أروقة الأزهر ، فلم يرض الحاكم بهذا الاختيار ، فأرسل إلى الشيخ البشرى من يثنيه عن اختياره فرفض الشيخ هذه الطريقة وقال : [إن كان الأمر لكم فى الأزهر دونى فاعزلوه ، وإن كان الأمر لى دونكم فهذا الذى اخترته ولن أحيد عنه .] ، ولم يعجب هذا الرد الحاكم وأرسل للشيخ يهدده بأن هذا الأمر قد يضره فى منصب المشيخة ، فقال الشيخ البشرى : [إن رأيى لى ، ومنصبى لهم ، ولن أضحى لهم ما يدوم فى سبيل ما يزول] ، وقَدَّم استقالته دون تردد ، فقبلها الحاكم ووافق عليها فى ذى الحجة عام ١٣٢٠هـ = ١٩٠٤م ، ولم يؤثر هذا الموقف فى صلابته فذهب فى اليوم التالى لقبول استقالته وألقى على تلاميذه دروسه فى التفسير والحديث ، وحضر هذه الدروس أكثر من خمسمائة عالم وأعداد لا تحصى من الطلبة والدراسين ، وظل الشيخ حرصاً على إلقاء دروسه ومتابعة طلابه ، ومباشرته لمشيخة المالكية

التى ظل بها حتى وفاته .

وفى عام ١٣٢٧هـ اضطربت الأحوال فى الأزهر الشريف ، فأسرع ولاة الأمر بالذهاب إلى الشيخ واللجوء إليه بقبول العودة إلى تولى منصب مشيخة الأزهر مرة ثانية ، فاشترط الشيخ لعودته عدة أمور أهمها : إكرام العلماء والطلبة من قبل الحكومة ، ورد حقوقهم ، وتوسيع أرزاقهم ، وزيادة مرتباتهم ، فقررت الحكومة صرف عشرة آلاف جنيه سنوياً لتوزع على العلماء ، وتخفيض تنقلاتهم بالقطار إلى نصف التكلفه ، وكذلك يدفع الطلبة نصف الأجرة المقررة فى القطارات .

وعمل الشيخ بعد ذلك بهمة أكبر من ذى قبل من أجل رفع شأن الأزهر وعلمائه ، وكذلك الطلاب ، وجاهد فى سبيل النهوض بالجامع الأزهر ، ومتابعة الحركة الاصلاحية الخاصة به حتى أصبح معظم مدرسى الرياضيات فى ذلك العصر من علماء الأزهر الشريف بعد أن كاد الأزهر يطمسها من مقرراته .

حصل الشيخ على العديد من الأوسمة فمنحه السلطان (النيشان المجيدى) والوشاح الأكبر من وسام النيل .

وتخرج على يديه جماعة من كبار العلماء أمثال الشيخ محمد راشد والشيخ بسيونى البيبانى ، والشيخ محمد عرفه وغيرهم الكثيرمن العلماء العظماء .

واشتهر الشيخ بحبه لحفدته الذين كان يحبهم ، فكان يوقظهم فى الصباح ليتناول معهم طعام الإفطار ثم يلقى عليهم دروسه .

ومات رحمه الله بعد أن أتم التسعين من عمره عام ١٣٣٥هـ = ١٩١٦م ورثاه حافظ إبراهيم – شاعر النيل – بقصيدة رائعة جاء فيها :

هوى ركن الحديث فأى قطب	لطلاب الحقيقة والصواب
فما فى الناطقين فم يوفى	عزاء الدين فى هذا المصاب

ترك الشيخ ثروة علمية ضخمة أودعها متون كتبه ومنها :

١ - شرح نهج البردة (لأحمد شوقى) .

٢ - الاستئناس فى بيان الأعلام وأسماء الأجناس فى النحو .

٣ - المقامات السنيه فى الرد على القادح فى البعثة النبوية . (مخطوط)

٤ - حاشية على رسالة الشيخ عليش فى التوحيد .

٥ - حاشية تحفة الطلاب على شرح رسالة الآداب .

رحم الله الإمام العلامة الشيخ البشرى الذى لم يثنه مرضه عن مناصرة الحق ، ولم يضعفه سنه عن مؤازرة المظلوم ، ولم تبعده كثرة مشاغله عن عبادة الله تعالى والإنابة إليه وخشيته فى كل عمل يقوم به . فقد كان كثير الإنفاق فى سبيل الله ، وكان كثير الدأب على تخفيف أعباء الحياة عن فقراء طلابه وعامة فقراء المسلمين .

أهم المراجع والمصادر:

١ ـ عجائز الآثار فى التراجم ، ..... عبد الرحمن الجبرتى .

٢ ـ الأزهر فى ألف عام ، ..... د . محمد عبد المنعم خفاجى .

٣ ـ مشيخة الأزهر ، .... على عبد العظيم .

٤ ـ دور الأزهر فى الحياة المصرية ،... د. مصطفى محمد رمضان

٥ ـ الأزهر تاريخة وتطوره ، ...... على عبد العظيم وآخرون .

٦ ـ الأعلام ، .... الزركلى .

٧ ـ كنز الجوهر فى تاريخ الأزهر ، ...... سليمان رصد الزياتى .

٨ ـ الأزهر فى اثنى عشر عامًا ، .... لجنة من كبار علماء الأزهر.

٩ ـ صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادى عشر ، ... محمد الصغير الأفرانى المراكشى .

١٠ ـ سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر ، .... المرادى .

١١ ـ مناقب الحضيلى ، ..... محمد بن أحمد الحضيلى .

١٢ ـ آداب اللغة العربية ، ...... جورجي زيدان .

١٣ ـ الخطط التوفيقية ، ..... على مبارك .

١٤ ـ أعلام الفكر الإسلامى ،... تيمور باشا ترجمة الشيخ محمد المهدى .

١٥ ـ مقدمة شرح الأم ، .... الحسينى .

١٦ ـ القول الإيجابى فى ترجمة العلامة شمس الدين الأنبابى ، ..

أحمد رافع الطهطاوى .

١٧ ـ الأزهر جامعًا وجامعة ، ... د . عبد العزيز الشناوى .

١٨ ـ مرآة العصر فى تاريخ ورسوم أكابر الرجال بمصر ، ... إلياس زخورة .

١٩ ـ الإمام محمد عبده ، ...... عباس محمد العقاد .

٢٠ ـ تاريخ الإمام محمد عبده ، محمد رشيد رضا .

٢١ ـ الكنز الثمين لعظماء المصريين ، ..... فرج سليمان فؤاد .

٢٢ ـ الإسلام ومبادئه الخالدة ، .... د . محمد عبد المنعم خفاجي.

٢٣ ـ الحمد لله هذه حياتى ، .... د . عبد الحليم محمود .

٢٤ ـ السياسة والأزهر ، .... د . فخر الدين الظواهرى .

٢٥ ـ علماء فى وجه الطغيان ، .... محمد رجب البيومى .

٢٦ ـ الإمام .... أنور الجندي .

٢٧ ـ تاريخ الإصلاح فى الأزهر .

٢٨ ـ مفاخر الأجيال فى تاريخ الرجال .

٢٩ ـ سبل النجاح ، ... على فكرى .

٣٠ ـ فتاوى الإمام حسن مأمون .

٣١ ـ شخصيات إسلامية ، ..... إبراهيم العبثى .

٣٢ ـ المجمعيون ، .... د . محمد مهدى علام .

٣٣ ـ فهارس المخطوطات بدار الكتب المصرية .

٣٤ ـ مجلات وجرائد وأبحاث ونشرات وحواشى :

ـ حاشية الشيخ على الصعيدى على فتح الجليل .

ـ مجلة المجمع العلمى العربى .

ـ مجلة منبر الشرق .

ـ مجلة المصور .

ـ الأعلام الشرقية .

ـ روز اليوسف .

ـ الكاتب

ـ مجلة مجمع اللغة العربية .

ـ مجلة رسالة الإسلام .

ـ نشرات مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر .

ـ جريدة الأهرام .

ـ جريدة الأخبار .

ـ جريدة الجمهورية .

٣٥ ـ دوائر وموسوعات :

ـ دائرة المعارف الإسلامية ..... مجموعة من المستشرقين .

ـ الموسوعة العربية الميسرة .... مجموعة من الأدباء والعلماء .

ـ دائرة المعارف .... بطرس البستانى .

- دائرة سفير للمعارف ... الإسلامية .... شركة سفير للإعلام والنشر

٣٦ - لقاءات وحوارات مع فضيلة الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر .

- مجموعة من رجالات الفكر .

نموذج رقم « ١٧ »

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - AZHAR AL - SHARIF
ISLAMIC RESEARCH ACADEMY
GENERAL DEPARTMENT
For Research Writting & Translation

الأزهـــر الشريف
مجمع البحـوث الاسـلامية
الادارة العـامة
للبحـوث والتأليف والترجمـة

السـيد / سعيد عبد الرحمن عبد القادر ـ اشرف فوزى صالح

السـلام عليـكم ورحمـة اللـه وبركاته ـ وبعـد :

فبناء على الطلب الخاص بفحص ومراجعة كتاب : مصابيح في رحاب الأزهر

.... تأليفهما: .... (شيـوخ الازهـر)

نفيد بأن الـكتاب المذكور ليس فيه ما يتعارض مع العقيدة الاسلامية ولا مانع من طبعـه ونشره على نفقتـكم الخـاصة .

مع التـأكيد على ضرورة العنـاية التامة بكتـابة الآيات القـرآنية والأحاديث النبوية الشريفة والالتزام بتسليم ٥ خمس نسخ لمكتبة الأزهر الشريف بعد الطبـع .

واللـه الموفق ،،،

والسـلام عليـكم ورحمـة اللـه وبركاته ،،،

تحريرا في / / ١٤ هـ
الموافق / / ١٩ م

مـدير عـام
إدارة البحوث والتـأليف والترجمـة

١٩٩٦/١٢/١٢

شيوخ الأزهر

١

١-الشيخ الإمام محمد الخراشى
٢-الشيخ الإمام إبراهيم البرماوى
٣-الشيخ الإمام محمد النشرتى
٤-الشيخ الإمام عبد الباقى القلينى
٥-الشيخ الإمام محمد شنن
٦-الشيخ الإمام إبراهيم الفيومى
٧-الشيخ الإمام عبدالله الشبراوى
٨-الشيخ الإمام محمد الحفنى
٩-الشيخ الإمام عبد الرءوف السجينى
١٠-الشيخ الإمام أحمد الدمنهورى

٢

١١-الشيخ الإمام أحمد العروسى
١٢-الشيخ الإمام عبدالله الشرقاوى
١٣-الشيخ الإمام محمد الشنوانى
١٤-الشيخ الإمام محمد العروسى
١٥-الشيخ الإمام أحمد الدمهوجى
١٦-الشيخ الإمام حسن العطار
١٧-الشيخ الإمام حسن القويسنى
١٨-الشيخ الإمام أحمد عبد الجواد السفطى
١٩-الشيخ الإمام إبراهيم الباجورى
٢٠-الشيخ الإمام مصطفى محمد العروسى
٢١-الشيخ الإمام محمد المهدى العباسى
٢٢-الشيخ الإمام شمس الدين الإنبابى
٢٣-الشيخ الإمام حسونة النواوى
٢٤-الشيخ الإمام عبد الرحمن النواوى
٢٥-الشيخ الإمام سليم بن أبى فراج البشرى

٣

٢٦-الشيخ الإمام على محمد الببلاوى
٢٧-الشيخ الإمام عبد الرحمن الشربينى
٢٨-الشيخ الإمام محمد أبو الفضل الجيزاوى
٢٩-الشيخ الإمام محمد مصطفى المراغى
٣٠-الشيخ الإمام محمد الأحمدى الظواهرى
٣١-الشيخ الإمام مصطفى عبد الرازق

٤

٣٢-الشيخ الإمام محمد مأمون الشناوى
٣٣-الشيخ الإمام عبد المجيد سليم
٣٤-الشيخ الإمام إبراهيم إبراهيم حمروش
٣٥-الشيخ الإمام محمد الخضر حسين
٣٦-الشيخ الإمام عبد الرحمن تاج
٣٧-الشيخ الإمام محمود شلتوت
٣٨-الشيخ الإمام حسن مأمون

٥

٣٩-الشيخ الإمام الدكتور محمد الفحام
٤٠-الشيخ الإمام الدكتور عبد الحليم محمود
٤١-الشيخ الإمام الدكتور محمد عبد الرحمن بيصار

٦

٤٢-الشيخ الإمام جاد الحق على جاد الحق

٧

٤٣-الشيخ الإمام الدكتور محمد سيد طنطاوى

الموزع المعتمد
دار هبة النيل للنشر والتوزيع